

الكيان اللبناني



كان كيان الدولة تراباً وسكاناً ، ولكنه رباط روحي مقدس خير يحسم بين السكان فيخلق منهم وحدة قوية متينة مبدعة تحيا في ارض ذات حدود ، مرافقها كلها حرة ، بحراً وجواً وبراً .



سلامة الكيان تكون قبل كل شيء . سلامة الرباط القومي الذي يشدنا الى بعضها فيشدنا الى ارضا فنكون كياناً دولياً مادته انسان وفكر وتراب ، وغايته الانتاج ، وامانيه السبر المستمر في هودج الفكر العالمي الخالد الخافي .

وكلما قوي الرباط وتغنى من عوامل الجهل والبغضاء . كلما تمكنت الامة من اداء رسالتها النيرة تنشرها على الارض بقفلة وضياء .

فالكيان اللبناني مثلاً لا يمكن ان يكون في خطر وثاقبة الا يوم ينقطع هذا الرباط الذي يجمع بين قلوب اللبنانيين ويشدهم بدأ الى يد .

فهمة الولي - هذا اذا كان الولي لبنانياً - ان يسهل بالاحلاص وتضحية على سلامة هذا الرباط اي على تثقيف افراد الشعب للايمان بعظمته اي على العمل المستمر في سبيل القضاء على الجهل والتناحر . اما ان يكون الولي ، هو نفسه العامل على زعزعة حيات هذا الرباط ، وعلى منع الشعب من تثقيف نفسه تثقيفاً قومياً صحيحاً ، وعلى منعه من الانتساب بحرية في نطاق قوانين من صلب الحرية ، وعلى سد منافذ الطريق امام كل مخلص متحرر وعلى تسخير الاوال لتسخير الشعب ، ولتشجيع الحركات العدائية ضد كيانه ، بسطاً او انكساراً ، وان يكون هو نفسه جاهلاً ، حقوداً ، متعصباً ، بغيضاً ، وان يكون هو نفسه اقطاعياً مستمراً ، بخال مصالحة الشعب شيئاً من مصلحته ، وان تكون سياسته طائفية في بلد دستوره علماني ، وان يكون مزدرباً بكل قضية من قضايا الثقافة النقية ، فمثل هذا الولي نفسه ، هو المولود الاول في تهديم الكيان .

ايها الشعب اللبناني ان الجبهة فينا ، او اولئك الذين سمو انفسهم بالجبهة ، يجهلون حقيقة وجودنا فهم عندنا اكبر الخطر الذي يهدد رباطنا المقدس ، انهم يتزعرون آجرة سفار من ضلع كيانات . يجهلون حقيقتنا لان ليس لهم في انفسهم حقيقة .

ايها لبنان ما استقل وما كان كياناً الا يوم احب ابنساؤه المخلصون ان يكون دولة عربية ديمقراطية علمانية ، ولكن الجبهة ، لكن هؤلاء ، ليسوا في جوهرهم قوميين عرباً او ديمقراطيين تقدميين او علمانيين احراراً . هم عتلون كاتنازيون يلبسون لكل حالة لبوساً .

الايـب

نعود^(١) الى اتسفايج وقد تواتر اليانا من انباء حياته وتطوره الروحي ما يكشف عن جوانب قوية من حياته العرمة الخالفة بالإحداث الباطنة ، ونعود اليه مرة أخرى واطياف الذكرى السديدة لتجربة عنيفة عاينناها تلح في الترداد فلا نجد النفس شيئاً اعز عليها من الحديث عن فيينا : مكللة بفرحة الحياة ، او مجللة بنار الاخزان - سواء .

فان لدينا الآن عن تلك الحياة وثيقتين ثمينتين هما : « عالم الامل »^(٢) « لاستغن اتسفايج نفسه ، و « استغن اتسفايج »^(٣) لزوجه فرديريكا . والاولى ترجمة ذاتية كتبها ذلك الشريد ابان اقامته الاخيرة في الولايات المتحدة ابان صيف سنة ١٩٤١ (في اوسنيج ، نيويورك) ، ثم شطراً من مقامه النهائي الحزين في البرازيل ، ثم ظهر في نوفمبر سنة ١٩٤٣ . اما كتاب زوجه فقد ظهر في اواخر العام الماضي في نيويورك . ومنها

نشور على جانبي حياته : الباطن والظاهر ، كما نستحدث نجر ذلك العالم المضطرب المحب الذي عاش فيه هو وحيه من حوموا حول الستين من احياء اليوم ، وما كانت نفس اتسفايج الا وترأفها تداعت فيه احداث تلك الفترة الزهية من تاريخ الانسانية . ومن هنا كان كتابه

هذا : « عالم الامل » من اجل الوثائق التي تسجل الصورة القوية الصادقة لهذا الصر . ذلك لان اتسفايج ، كما قال فرهيون واقتبس هو قوله في دراسته الممتازة عنه « كانت التيارات الكبرى التي تشيع في كل حي تغذي في روحه بكل قوتها الى حد ان هذا البسيط قد شر بالعلم وهو يرحمنا خلال نفسه المتوحدة المصيقة » (ليل فرهيون ، قصيدة : « الطعان » راجع اتسفايج : « اميل فرهيون » ص ٣٢٨ بباريس سنة ١٩١٠) . وهو من ناحية اخرى قد عني في

(١) راجع مذكراتنا : « الموت والبهية » ص ٣٢ - ص ٤٠ - (الطبعة ١٩٤٦)

(٢) The World of Yesterday, an autobiography by (٢) Stefan Zweig, Cassel and Company, London, 1943 في ٣٣٩ صفحة .

(٣) Stefan Zweig, by Friderike Zweig, Th. Crowell Comp. New York, 1946 في ط + ٢٧٧ صفحة .

هذه الترجمة الذاتية ان يعرض ترجمة ذاتية لصره على لسان احد ابناؤه اكثر مما عني بأن تكون ترجمة عن حياته هو ، لذا يقول في التصدير : لست اقص هنا هات ابناء مصيري بقدر ما اتحدث عن مصير جيل كامل ، جيل عصرنا هذا ، الجيل بسبب من الاقدار لا يكتاد يوجد ما مثل علي يد التاريخ » (ص ٥) . وفصلاً عن هذا كله فقد يسرته ظروف حياته ان يشاهد الاحداث الكبرى التي اهتزت بها تلك الفترة وان يشارك فيها بروحه : « فيوصني غسارياً ويهودياً و«ولفاً وانسانياً وداعية سلام ، كنت دائماً في المكان عينه الذي كانت هذه الزلازل اقوى ما تكون . لقد عصفت بييتي وكياتي ثلاث مرات ، وفصلتني عن الماضي وكل ما قد كان ، وقذفت في بقوة عنيفة في الهاوية ، في الجهول « وما لا ادري الى اين » ، مما اعرفه تمام المعرفة (ص ٥) .

لقد كان يحيا مطلع شبابه في ذلك « العهد الامين » ، عهد ما

قبل الحرب العالمية الاولى ، وفي تلك الامبراطورية النمساوية المهرمة التي اظلمها سلام مقم وخير عمي ، فكان كل شي في استقرار نظمي ، فاتجه ابتازوها الى الفنون الزقية يجنون فيها اتل معنى للحياة بعد ان اطمان بهم الجانب المادي . وكان لمصيرهم الشقية من المراقبة فيها ما يسمح بتغذية

هذه النزوع الى الحد الاصمي : فنيا عاش ونفع اعلام الموسيقى : جلوك وهيدن وموتسارت وبيتهوفن وشوبرت وبرامز ويوهان اشتروس ثم صيحه المعاصر وتشترداشتروس ، حتى تكونت تقاليد واسعة الدعام تنفذ في نفوس اهليها اجمعين ، فصار اهل الفن هم المرموقين من كل الانظار ، واصبح التنافس حامي الوطنيين تغذية حساسة القوم واصالة اذواقهم التي لم تكن تغفل يوماً عن التنويع بتايغ ناشي . ولا عن ترصد هفوات او عثرات المشهورين ، كل يضع ممتاز في ذمة الاعلام البراقة ولم يمش علم على سالف مجد وتلاه شهرة . وكان هذا الجنون بالفنون قوياً خصوصاً فيما يتصل بفن المسرح الى حد يشيع الدهشة او الضحك وكلامها هنا سيات . فقد كان حدث الاحداث عندهم ان يموت فتان او فنانة ، حتى ان اتسفايج ليذكر انه شاهد يوماً الطاعية تملد الى الرفقة تهمل منها الدموع ، لانها انبتت ان شربول فولتر - اشهر الممثلات في يورجيتاتو - قد مسات ، مع



تاريخ الادب العالمي عامة والالمانى خاصة ولما يبلغ الثامنة عشرة ، فكان ظهوره في نظرهم حادثاً خارقاً للطبيعة ، فزعموا به هو فوغلنر الذي قال عنه هرن بار : انه شاب غريب ، حيناً يبدى التحديق وحيناً آخر يقبل بسذاجة وثقل ، تبا عتال وفي خيالاته فائق الانغراء ، طفل ولكنه ناضج الى حد مخيف ، اقل احتياج يعير تأثره ، لكن قلبه بفضل عقله يظل بارداً كالثلج ، متهازل الغرة ، دينوي ، ولكنه في وسط الناس متوحد ، حزين ، بدرجة رهبة متوحد هو وفنه المبكر في الحياة « (هرن بار) » صورة نفسي ، سنة ١٩٢٣ . ولذا ترى اتسفايج يكرس صفحات مشوبة باعجابه هو وابناء جيله هوفغزلنر ، الواحد يبلغ التقديس بله التايه ، وشبه تأثيره فيهم بتأثير نابليون في جيله ، هذا التأثير الذي قال عنه بزاك ان مثل نابليون قد اشاع الكبرياء في جيل كامل من الفرنسيين ، وكان فضله خصوصاً هو في انه كان في مجرد وجوده مثلاً عالياً حياً لامكان وجود شاعر ممتاز في عصرهم مدنيتهم ويحييا بينظرائهم ، وان لم يجرؤ واحد منهم على التطاول بنظره الى مقامه ، فضلاً عن مطالعته . اما الذي كانوا يجرؤون على التحديق فيه فهو رلكه ، لانه لم يكن له من الآثار في ذلك العهد ما يجنيهم .

وبدخولنا ايامه فيطلق الضان لهذا التثقيف الحرو ، فلم ينظر اليه بل الى انها جامعة العلم بل جامعة الحياة ، ولذا لم يخر مسا اختصاره - وهو التلخيص - رغبة فيها للذمان ، بل لانها تدع له وقتاً من الفراغ اطول ، فهو بطبعه لا يميل الى التفكير النظري المجرد ، « انما تنمو افكاره بالاشياء والاحداث والاشخاص » (ص ٨٢) ، كما هو ظاهر في دراساته : فهو في تحليله لشخصية ما انما يستلهم في التصوير اشياء وقائع مادية يستطبقها ما تدل عليه روحياً ، ويشبهه في هذا التفكير اليقيني اميل لدفع ، ضريبه في هذا الاتجاه ، ولكن اتسفايج اكثر نفوذاً الى الباطن .

وفي جو هذا الانطلاق اراد ان يستروح « اعليط صطر على ظهر الارض » اعذب من صطر ورد شعرا ، وهو ارج مداد الطباعة (ص ٨٣) ، وكان قبول بعض الصحف نشر بعض قصائده قد ملاه زهواً فراح يفكر في نشر كتاب كامل ، فضلاً ارسل الى اشهر ناشري الشعر في المانيا في ذلك العهد طائفة مختارة من اشعاره ولشد ما كانت فرحته الداعلة حيناً علم بموافقة الناشر على نشرها في كتاب . وهو يصف لنا هذه اللحظة وما صاحبها بسذاجة وحرارة كأنها اللحظة الالهية الكبرى في حياة كل مؤلف ! ثم كان في فينا صحيفة كبيرة هي الصحافة الحرة الجديدة تشبه التيمس في انجلترا

انها لم تشاهدها يوماً تثل ، بل لم ترها في حياتها . وكانوا يمدون من اجل دواعي الفخر ان يشاهدوا في الطويح موسيقاراً مشهوراً مثل جوستاف مار « ولقد تعرفت صبياً الى يوهانس برامز وربت على كفتي ملاطفاً ، فقيت بضمة ايلم مذهولاً من هذا الحادث الغد » (ص ٩٢) . ومثل هذا الجبر الروحي كان خليقاً ان يثبت في نفوس الشباب الاعجاب والمشاركة في الفن والادب ، مما كان يعرض عن الدراسة الثقيلة القاحلة التي كانوا يتلقونها في المدارس التقليدية ، وان اتسفايج - شأنه شأن كل الكتاب - ليشكو امر شكاة من هذه المدارس ، ولكنه كان يرى البديل عنها في المحاضرات والمعارض الفنية وغرف التشرير والمسارح . ثم قبل كل شيء كانوا يقرأون ويفشون المقاهي . وكانت المقاهي في فينا في ذلك الحين تشبه المقاهي في باريس في اواخر القرن الماضي بل وفي ايامنا هذه . كانت مهبطاً خاصاً لا تفلح له في العالم . . . فكننا نعلم فيها عن كل ما يحدث في العالم اول ما يحدث ، ونعرف عن كل كتاب ينشر وكل انتاج في اي مكان ظهر ، وقارنا بين الانباء في الصحف كلها . ولمل شيئاً لم يساهم في التعمق الفكري والاتجاه العالمي للتساوين قدر متابعتهم للاحداث العالمية في المقهي

وفي الوقت نفسه يناقشوا في حلقة من خلانهم اذ يفضل تضاور نوازنا كنا نتابع « الكرة المورقة » للاحداث الفنية لا يبينان اثنين بل بمشربين او اربعين حيناً . وما يقل عنه الواحد منا قلته اليه آخر ، ولما كنا نحاول بطموحنا الطفولي المنتفج المهذب مع ذلك ان يهر كل منا اخاه ، فانا كنا نجد انفسنا دائماً في نوع من المنافسة المستمرة في سبيل الامور ذات اثر - فاذا كنا مثلاً بصدد التحدث عن نيتشه ، وكان لا يزال آنذاك محترقاً ، كان منا من يقول فجأة بنوع من التلمي المتعل : « لكن فيما يتصل بالآلة كيركجورد اعلى منه كعباً » ، وفي الحال كنا نشتر بالقلق مسائلنا انفسنا : « من هو كيركجورد هذا الذي يعرفه فلان ولا نعرف نحن عنه شيئاً ؟ » وفي اليوم التالي نندفع كالحاففة الى المكتبة لنطالع كتب ذلك الفيلسوف الدنيمركي الذي غمره الزمان ، اذ كان من امادات النقص ان تجهل شيئاً غريباً غفرتا على علم به (ص ٩١) وفي هذه الصورة يرسم لنا اتسفايج ملامح المقهي الفيناوي الذي كان مهبطاً شعبياً حراً من الطراز الاول ، مزوداً خصوصاً بصحف الانباء السياسية والادبية والفنية .

ولقد اتجه اعجاب هذا الشباب المتلف المعرفة الى شاعر شاب كان اصجوبة في بكورد نضوجه حتى انه بلغ مكانة خالدة في

« والطأن » في قرنتس ، وكانت تصدر ماعقاً اديباً كان له الحكم الفصل في المؤلفات التي تظهر ، وكانت المشاركة في تحريره من اعزها ، يطبع عليه المؤلفون ، والمشرع عليه كان تيودور هرتسل الذي اشتهر من بعد بوجهه . وؤسس الصهيونية !

ويصرح اتسفايج على هرتسل هذا فيصف لنا كيف نشأت فكرة الصهيونية لديه لما ان كان مراسلاً للصحف في باريس فشهد قضية دريفوس المشهورة وكيف صاح دريفوس وهو يتزع عنه اوصيته : « انا بري . » فأثر هذا في نفس هرتسل لانه رأى ان اتمامه بالحياة رغم براءته لم يأت الا من كونه يهودياً . لقد فكر اولاً - انتقاداً للشعب اليهودي من مصيره الذي تنبأ به - في ان يدخل اليهود جميعاً في المسيحية ، وتصور نفسه وهو يتودد آلاف اليهود في النمسا في موكب رمزي طويل الى كاتدرائية القديس اصفلي في فيينا كبرا يرفع عن اليهود لمة التشريد والاضطهاد . وسرعان ما رأى استحالة تحقيق هذه الفكرة ، فلما نشأت قضية دريفوس واجه المسألة في صورتها الثالثة : اذا كان لا مفر من ان يعيش اليهود في عزلة ، فليكن عزلة مطلقة ، واذا كان مصير اليهود هو الذلة ، فليواجهوها باختار ، واذا كانوا يشقون لانهم لا وطن لهم ، فليكن لهم وطن . فكتب رسالة بعنوان « الدولة اليهودية » التي بين فيها استحالة اندماج اليهود في الشعوب التي يحيطون بينها واستحالة كل أمل في التسامح معهم ، وبطلان الباشل ووطن قومي لهم في فلسطين . ولم تكند نظرية حتى اثارت غضب الطبقة الوسطى من اليهود في فينا . فقالوا كما يروي اتسفايج : « ما هذه الخماقة التي افكر فيها وكتب عنها ؟ لماذا نذهب الى فلسطين ؟ ان لنا لثنا الالمانية ، لا العبرية ، والنمسا الجميلة هي وطننا . . . السنما حياة كريمة ، ومكانتنا مستقرة ؟ السنارعايا متساوين وسكاناً مواطنين مخلصين في فينا . بلدنا الحبيب ؟ السنما في عصر تقدمي ستلقى فيه حما قليل كل فكرة طائفية ؟ » (ص ٨٧) وليس في حديث اتسفايج عنه ما يدل على ميله الى الفكرة نفسها او علم ميله ، ولكنه لا يكتف اعجابه بالرجل نفسه ، هذا الذي استطاع ان يطلق آلاف العواطف المكتوبة بفضل فكرة !

ويتهي دور الطالب ويبدأ دور التنقل فيذهب الى بليجسكا ليلقى فوهرن شاعره الانثري لديه ، ثم الى باريس ليشاهد ولكنه ، فعزى فيه الشاعر بالمشي الكامل في حياته ، هذا الذي كان الصمت ينمو من حوله اديباً حل وحيثاً كان ، متجنباً الشرة - تلك المجموعة من سوء الفهم التي تتجمع عناصرها حول اسم ما -

فماش وحيداً لا يلبث ولا مقر ، شارداً في العالم الفسيح دون ان يعلم هو نفسه الى اين يذهب حين يرحل ، لانه كان يضيق بكل تروار واستقرار ، فلا تلقاه الاصدقة يحطرن في موكب من العزلة الروحية الرهيبة لا تستعين فيه غير عينيه الرقاقوين وهما تنظران من الاعماق ، وقسماته المطبوعة بالاحزان السلافية الملاح وشاديه الاشتر المتهدل . ان تحدث اليك تحدث في هدوء . ولكن من الاعماق كان قلبه عقد على لسانه ، وفي ساذجة كأنه الجدة تقص اسطورة من اساطير الاولين ، لكن في حياة عميقة ترد اليها وتشيم فيها . فاذا شعر بأنه مركز الحدث في الجمع الذي هو فيه توقف عن الحديث واستغرق في تأمله واصفائه . وكانت اقل نسامة تكني لاشاعة الاضطراب واللبال في نفسه طوال ساعات ، وكان حريصاً على التأنيق الهادي . في ملبسه ومسلكه ، وفي كتابته : فكان يتأنيق في الكتابة واختيار الورق ، ولذا لم يكن يدع شيئاً يخرج من يده - ايا كان - الا اذا كان كاملاً . وكان تأنيجه على من يلقاه قوياً مسيراً بقوة مستمرة بحيث يكفي المرء ان يتحدث معه مدة حتى يظل وقتاً طويلاً في ترفع عن الحوض في التروافه .

والصور التي يمرضها اتسفايج عن من يقيم من الشعراء والمفكرين هي من فن ما في كتابه هذا . وهو حريص على العناية بها وابرز الملاح الرئيسي فيها على نحو قد يبلغ الغاية من براعة التحليل كما يشاهد خصوصاً في حديثه هذا عن ولكنه ثم من رومان دولان . ولهذا فلكتاب فائدة جل للنقاد والمؤرخين في هذا الباب .

ويعود الى نوع من الاستقرار في فينا فيستخذ مقاماً فيها حاول تزويده بهوايته الكهوى وهي جمع المخطوط لكبار المؤلفين ، تلك المزاوية التي كرس لها قسماً كبيراً من ثروته وجهده فظفر بقدر قيمته التاريخية اكبر من قيمته الموضوعية ، لعل من اهمه القطع الذي كان يجلس اليه ويتعرق ، ومخطوط صخر لموتسارت وبعض مخطوطات اصدفائه . جزء من « جان كروستوف » لرومان دولان « واحوال الحب والموت عند حامل اللواء كروستوف ولكنه » لريتر ماريا ولكنه .

وعلى غير ما كان يتوقع كان اتصاله بأكبر العقول في عصره موقفاً له عن الانتاج ، لعل ذلك لشوهره بصفالة ما عسى ان ينتج لوقودن بما انتجه هؤلاء . لكنه ما لبث ان تجاسر على الدخول في هذا الميدان ، واختار الفن المسرحي ، فقام بؤلف الروايات التي كان يعمل فيها الى المهوورين اكثر من ميله الى الابطال الظافورين وتلك لمحة ظاهرة في طبيعة اتسفايج ، تعود في اغلب الظن الى ما

حنين

بلم سكري فبصر

☆

رجة الحزن .. من يذكرنا شآبيب النور
تندفق في ميرتنا اذ لم يبق فيها الا شآبيب
الدمع .. وللمدح نوره الصافي .. من
يذكرنا الضحكات التي كانت تنطلق من
امعائنا اذ لا تنبض في امعائنا الان الا
اوثر هادئة هدو. الكتابة، ومحشة الحاش
التوبة ١٩ .. ولكننا مع ذلك نرتقب
ان تنفجر الينابيع في الملهمة القفر .. نرتقب
المعجزة بين حين وحين .

.. من يذكرنا يا أخوة الربيع ..
هذه القصائد التي كنا نغنيها في اعراس
دمشق .. لم تكن تصوغها من هذه
الالفاظ التي نتداولها ، وهذه المعاني التي
نفرقها ، وهذه الازوان التي كانوا عبثا
يحاولون ان تنطلق .. وانما كانت لونا آخر
من القصيد .. من نعمة الصبا نغترفها ..
ومن سرحة الوجدان تصوغها .. ومن هذه
الاشيلة البهيسة كنا نتخذ لها الرتبة ..
وكانت تلتقي من حولها نفوسنا اذ نلتقي
حول العشب الطوي ، او الزهر الندي ،
او الماء المتدفق .. لم تكن نقول شيئا ..
ولكن كان في صمتنا هذا الطويل ..
حديث طويل .. أثرنا كنا نصوص الناشيد
الحوى في الفكرة البهيسة للشباب البهي ..

كنا اذا خرجنا من المدرسة ألقينا بهذه
الكتب ، في أقوب بيت .. وانطلقنا ..
جماعة ككوكبة الزهر ، نستقبل الزهر
المبكر في ضواحي المهاجرين ، وعلى حفاقي
يزيد .. يا للذكريات التوالي في ضواحي
المهاجرين وحفاقي يزيد .. ونضجك مع
الاصائل ، ونفني مع التسام ، وزرع في
دنيا من مباحج دمشق ، ودنيا أخرى من
مباحجنا .. وتربنا الساعات .. ونحن
كأننا .. نعيش في الجلال هنا وهناك ..
أرواحنا ، حيث طالب لنا الحوى ، او
لستبقينا في المكان .. بل يمكن يستقر بنا
مكان .. فقد كان هذا الاطلاق الى
الريف دانيا .. وهذا التحول الى
النشاط عادتنا .. وكان احلى ما يقع في
نفوسنا ان نخفي فنبعد ، وان غشي فنسرف
كأننا كنا منذ مواعيل العمر الاولى نعد
السنة نحاول ان نجتنب الناس ، وان تبقى
أذاهم في احضان الطبيعة الام ..

من يذكرنا يا أخوة الربيع بصاتنا على
شفاطنا ، اذ تجف هذه الشفاء اليوم في

يا
أخوة الربيع في الوطن الغالي ..
هاؤنا حديث الربيع الذي يزدهر
على جنبات القوطة ، ويضعك في روائي
التبرين ويستمع من خلال النجوم الرقيقة
التي تكسو الساء فنحن هنا نعيش على
حرقه الغربة ، ونار الحنين .. نفتقد الكل
الذي نتمتع بآليته والاضواء الرقيقة التي
نداعب ظلالها ، والامسيات الحاملة التي كنا
نفنى في غرضها المذ .. ولكننا لا نجد
الا أطلالا من ذكريات ، يستثيرها الحب ،
فتستيقظ في اذهاننا وتنطلق من امعائنا ..
للمجنونة .. تصرخ في الدماء .. لا نملك
لها دفعا ، ولا نستطيع لها حجابا .. فاذا
نحن نعيش معكم .. ان آمادأ يبنسا
وبينكم .. ولكننا نتعوى ، وسافقات
ولكنها تضيئ ، وحواجر .. ولكننا
تتضاد .. وان دنيا هنا عبث من
ازهارك ، وقطرات من مائكم ، ولناهم
من روايتكم .. ما احلى روايتكم !!

هاؤنا يا أخوة الربيع حديث الربيع ..
حين كنا قتيانا .. نقبل على الدنيا ..
الزوم .. بروتنا ، والامال من قلوبنا
والزور من عيوننا .. لا الاخران تأسرونا
ولا الاسى يخذلنا ولا توفاه الحياة تعيننا .

اكبرهم كانوا اعظم الممثلين على المسرح الالاماني في ذلك الحين -
وهم يقومون بالتجارب قبل التمثيل !
بيد ان الاضواء والظلال كانت تحوم فوق اوربا منذرة
بالمصافقة الكهوى المدمرة ، ممسكة بخصق هذا الذي ظن انه
يستطيع ان يتجنب مصيره : وهو ان يظل ابدا شريدا طريدا !

عبد الرحمن بدوي

القاهرة

طبع عليه من رحمة وميل الى السلم ولهذا فانه في اختياره لاشخاص
دراساته النقدية فضل دائما اولئك الذين صرغهم الشيطان او القدر
او الحوصم : ففضل ارسيس على لوتر وماري استورت الملكة
الحزينة على الصبايات الجميلة بالجد الزاهي ، وفوشيه على تابليون .
يبد انه ما لبث ان ترك ميدان المسرح لسوء الطالع الرهيب
الذي لازم الذين شاركوا في تمثيل رواياته ، فقد تصادف ان مات

أتانا كنا نصرغ من حبات القلب عقود
الأحبة .. وهي كل ما غلقت في الدنيا ..
أترى يستمع الابعة اليوم الى هذه الاناشيد
.. ام انها تضع كما تضع نجوى السواني
تبكي عيونها فلا تجد من يرقأ لها السمع ..
وتهم في الفضاء الطلق فلا تجد لها الالف ..
وتتعب في الافق البعيد .. لتغنى .. وقد
خلفت على اطرافها الورد ١٩ ..

من يذكرنا يا اخوة الربيع .. هذا
البث اذ يعبرنا الجد .. وهذه السن
الضاحكة اذ ينظي علينا البروس .. وهذه
السفيرة الطاهرة اذ نمش في سفيرة الناس
المأكرة .. أترى عادت ، فلن ترجع ، هود
الصبا ؟ .. ومضت ، فلن تلتفت ، فواغل
الايام ؟ .. وبدأت الدنيا هداً من القصة
بعد الين .. ومن الشدة بعد التسامح ..
ومن الدكنة القاتكة بعد خضرة الامل الزاهية
.. من يدري يا اخوة الربيع مساورام
اسجاف المستقبل ١٩ ..

من يذكرنا .. يا اخوتنا .. موابعا
هذه التي كنا نجعلها .. ومطارحنا التي
كنا نأوي اليها .. وصنا الذي نراه في
الارض الطهور .. أترانا سنعود فنلقى
البيش نضراً كالذي كان .. ريان كالهد
به ١٩ .. أترى تبجلي السموات فنلقى
البشر الذي غاض ، والانس الذي نضب ..
أهو حلم مقبل يتقدم .. ام أياها الجميلة
تتصم .. أترانا سنعود الربيع ام ربيعنا
ولى .. أمي دنيا صغيرة .. كعمر الورد
.. ام دابة كدفقة النبع .. أترانا سنجزو
الصعرا .. لنستلقي في ظلال الراحة .. ام اننا
جاوزنا الراحة لنضرب في هذا الصعرا ..
قولوا يا اخوتنا .. فما أشد الشوك وأقساها ..

من يذكرنا يا اخوة الربيع هذه
الشجرة المتوردة .. صبية متفردة ..
كانت تيش وحدها في جانب الحقل ..
كان ، هنا وهنا ، بعيداً عنها ، اشجار من
كل لون .. ولكها وحدها كانت تتصب
في ابا .. حتى اذا ألقها الزهر .. وهو
بعض جالها .. أطرقت في استصيا ..
لشدها كنا نحاول أن نتأملها .. ولكننا
كنا نحس لها مثل هذا الاستحياء ..
فنطوق .. ونطيف بالخضرة من كل لون ..
خضرة الشب ، وخضرة الورق الثابت
الذي يستقبل الدنيا ، وخضرة ورق الجوز
الناسي .. أترانا .. هذه الشجرة البعيدة
على طرف الحقل .. لا تزال تعصم الوحدة ،
وتقيب في التأمل ١٩ .. ألحنت رأسها
الماضقة .. ثم انثنت حتى مررت بها ١٩ ..
أنالت منها الأثر .. ام صوت الانوار ١٩ ..
أطالما الفتن .. وبالي في الشتاء .. امي
تضعف للربيع .. ونطفي الشيب بورتاق
مفقت زاهية ١٩ ..

.. من يذكرنا .. يا اخوة الربيع ..
موافقنا في التوطنين .. حين كنا نلم بكل
ارض ، ونستظل بكل شجر ، ونذوق
كل بستان .. كانت لنا مواسم : أيامنا
الاولى للزهر المبكر .. لزهو اللوز الناصع
نصاعة الملائكة ، والمشمس الضاحك ضدك
الاطفال السذج .. وبيض ايامنا الاخرى
للدرائق المتوردة .. هذا الذي كنا نفتق فيه :
تورد وبياض .. حياء وجمال .. صبا
وهوى .. ثم تكون ايام تالفة للزهر من
كل لون .. حتى اذا امتد بنا آذار واطلنا
نيسان .. لم يبق الا التنازع والمفرجل ..
تنشده ونسعى اليه .. ونطلبه ونقص
آثاره .. وما اكثر ما كان يطول بنا السعي ،

وما اكثر ما كانت تقلد بنا المسافات في هذه
الساكن البعيدة .. فاذا نحن في اعماق
الوطة .. واذا نحن نستقي .. لا نذري
كيف تنصهر الجبال ، وتعب من الحسن ..

من يذكرنا .. يا اخوة الربيع .. هذه
الاصائل الساحرة .. اذ ترق الربيع بالاشجار
التي يلقها الزهر .. فيحدها الزهر اوراقه
.. عليها ندوة ، وطراوة .. فتطير بها ..
تنثرها في حركة باذعة ، وتحط بها فوق
المشب وهي تراقص طروبة جدى .. فترقم
صفحته ، وتوشى خضرت ، وتستاق على
راحته ، كما تستاق السعادة على راحتي
مجدود .. وينحي هو ، يعطف عليها
ويجرسها .. ونحن .. نشهد ذلك كله ،
ونستوق فيه .. ويملكنا الصمت ،
فنصمت لا نتكلم ، ونخشم لا نتحدث ،
ونظل نستع الى خفة اوراق الزهر على
كف الربيع ..

من يا اخوة الربيع .. من يذكرنا ١٩ ..
لا .. هذه الذكر لا تنبهرها .. وصبي
هنا العبد ، يبتنا .. جدوده كالحضنتكم
أرض ، أوضتكم رابية ، أو أنظمتكم
ينبوع .. جدوده كلما صفت النسيم بالعطر ،
وضمكت الارض بالزهر .. جدوده في
الوطة والبرجين .. في الزهر المبكر في
المهاجرين .. والزهر المترف النورم في
الزبداني .. وحذار .. وحذار يا اخوة
الربيع .. أن تسوا هذه الشجرة المتوردة ..
مروا بها في خفة الظل ، لا تفسدوا عليها
هدومها .. انها في حلم .. لا تنزعوا
الملائكة من حولها .. وهي في جوارها ..
جددوا لها المهد ، وأبلنوها الود .. واحملوا
لها هذه الباقية من الورد ..

افاهرة شكرى فيصل

اختج

☆

النشيدة الثانية

☆

لوبياس غلب زغربا

اخي

... وأي شعاع لم احبك خيروله على احبك بركة
... وأي ربيع لم اعقد وروده على احبك عقد
ولم أشده على خصرك شدة
ولم ازده في ثوبك زردة
مع خطوك سرده
أنا في مدات صوتك مدة
انا في بسط ظلك سجدة
انا ثواب ، ففوس ، فوردة
وانت في موسم النمر
مواحة التراب
نواة الغرس
عبق الوردة

فيا عبقا تجسد ، قبل عهد التشيد إنساناً ...
في مواطني قديمك وضعت جبتي ، جبتي الشاحنة ،
ومسحت بشفتي ، باهداب أجفاني ، مواطني قديمك ...
... آني أحط رأسي ، عندك ، كان الجنة ...

... وقالت امي

من ذي التي توف في حدقة عينك ؟
اية نكهة غريبة في رضاب فك ؟
وضعتني الى صدرها ضمة الايمان
ثم قذفتني عنه قذفة الظنون

... ونجبت ...

ثم حدثت في ، بعيداً ، بعيداً ، كما يحدق الملاحون
المأهرون في وجوه الرياح القادمة من بعيد ...
من ذي التي أشتم أرضها بين ساعديك ؟
من ذا الطيف المقيم المحتاج بين جفنيك ؟
من هي هذه اليد العابثة التي مسحت بالحلوة والذبول
اساديرك

أعطني فك

واترعتني من جدار الدهشة انتراماً

... وقبّلت في مرة ثانية ...

اعطني صدرك

... وضعتني الى صدرها شدة شدة ...

ثم هوت ، على الديوان ، نهاراً يتعذر ونهاراً ينهار ...
ولساقطها على خدها دمة تلو دمة
... لقد أضاعت الام ابنها ...
... لقد رأى الابن امه تبكي ...

والنحي ، مجفنيه ، وشفتيه ، يتبل جبهة ، المرأة العجوز ،
كانه ما قبل منذ لحات قصيرة ، في قاعة الطريق ،
القادمين المارين ، يهذين الجفنين

... بهاتين الشفتين اللطبتين ...

وتنبت امي

ورفعت رأسي مياه ، وضمت بالراحتين على التأمل والتدبر ،
كانها ما عرفته من ذي قبل
... من هي ؟ اقل ... من هي ؟

هي

امرأة غريبة من عند الناس ، رأيتها يا امها حائرة
كالسرو في الطريق فوقفت ، فهرولت تسألني عن
امي ، عنك ، فنظرت في وجهها ملياً ، وكانها اختي ...
واقتلعت قديمي من لوح التأمل وتقدمت ...
... ابتعد ... ابتعد ...

من أنت ؟

افتش في الطويق من امرأة غريبة مثلك تسألني عن امي
... تسألني « من أنت » ...

لم أقبالها

ولكن خدعها تشرب عيني

لم أضربها

ولكن ظلها خمر صدري

لم أنالها

انها في الزوعة حيث يجمد عندها جناح التأمل
كلما حاولت ان لرفع عيني الى اعلى تسمرت اهدابها
على القدمين المادنتين الحاليتين

امي

في لون فيها شي من فلك

في غضب جفنها لمح من جفناك

في عنفوان جبهتها عنفوان من نفسك

من جبهتك

هي هبتا ...

... هنا في دمك

... هنا في ضحكك

في كل حصة ، في كل لحظة

امي

... وكأنها انت

... وكأنها امي

من هي هذه المرأة الغريبة التي قطعت علي وعليك
الطويق في اوائل الليل وقالت لاخيا الصغير ، اذفها بالحصى

... ** ...

... ودقت ساعة الحافظ

... وكأننا خريف بنهار في الديوان

وبهضت امي ، وكأنها تحمل ، على الماتنين بد القدر

ومضت وفي قلبي وقلبها ثغرة ، كأنها خليج من

خليجان لبنان القديمة

اختي

عفوك اختي

كيفنا اتلفت في بيتي اسمع الساعة تدق

لم يبق لي بيت آوي اليه عند المساء

لقد قصفتي اختي من عتبة بيتي ، من

صدر امي ، كما تقصف الاعاصير الاغصان

القوية من شجرة الارز القديمة .

ثم هددت الاعاصير

فتجذبت على التراب ، في زاوية من الارض ، اتظلم حوالي ،

... ما انا بفرسة

... وما انا بريح

عفوك اختي

اصبحت كالكلاب ، اطوف في احياء المدينة ، من رصيف

الى رصيف ، من مفروق الى مفروق ، افتش عن امي ،

وما كانت امي لحا ولا عظمًا

وافتش عن اختي

وما كانت اختي لحا ولا عظمًا

يا اطفال الحى ،

حذار ان تضربوا وجهي بالحصى ، ستكبهون

غداً ، وستضيقكم امهاتكم مثلي ، على شفتي

الحلوة والام

والطواف في شوارع المدينة

اختي

... كانت الحياة املًا

... ولكن الامل ، كان شيئاً من رأس الحياة

اختي

لقد اصبت كالكلاب يضربني الكبار بالحجارة الصغيرة .

اختي

اين جبهتك القادرة .

ايها الساقى

... يا صاحب الكروم الممتعة السخية ...

اعطاني حبة

حبة خمر في كأسى

أحبب بالدوالي ، بالعنايد ،

باللالي التي تربت معي بالقدمين جبهة النهار

اعطني خمرك

وان كان دواء لا يشفي من داء

الا تذكر كيف امتصت ، الاغريقية المتسكبة

من ناب الصل ، على النيل ، ناب الحياة

الباين غلب زغربا

بعض السادة في مصر ان يقيموا في التاسع والعشرين من شهر آذار الماضي حفلة تكريم . خليل مطران ، وشاء جلالة ملك مصر والسودان الفاروق ان يرعى الحفلة ، ولبيت الملوي في وادي الكشانة في رعاية الشعر والفنون صفحات مذهبة او فوق المذهبة ، لا تقدمهم عن بسطها عموم السياسة ، ومتاعب الملك ، ايماناً دائماً منهم بان الامة التي لا ترعى ابنائها المبدعين هي الامة التي تآكل يومها لتنتصر غداً .

وتكريم مطران ، غذاء شهي للكرمين انفسهم ، يهلون فيه من واحات الشاعر دم القلب والطياف الفكر ، ونضارة الربيع الازلي ، وهذه الاطعمة المقدسة التي تحتها يد الجنية الواهية كما يقول قداموا في قوافي مطران فكان في نصف جيل ، او في جيل - على مد العمر في مد الابداع - قافلة عربية مشرقة الحين ، نسقية الفواج بعبدة الهداة شديدة الايمان مما تزلت يوماً في منازل مستعمر ولا ارسلت شدوة على عتبة اجنبي ولا استطعت بكبرياء هي الذل ، ولا تحمت في ذلة هي ميرة الكبرياء .

وخليل مطران امة في انسان ، فالذين يكرمونه يكرمون انفسهم شأنهم شأن الذين يقيمون الامياد للازهاد يحملونها اكاييل على جباههم ، وعقوداً في اعناقهم وزينة على صدورهم ، ويجرحون في المواكب اثر المواكب لا ليكرموا الربيع وهو مكرم بنفسه ، بل ليكرموا في النشوة غنى قلوبهم وقوة اجنحتهم ان خليل مطران ، ربيع لم يتأذ اليه خريف كما يقول الوصافون له في منبسط كل

خليل مطران

✱

قلب عربي قافية كأنها ديرة من ربي هذا الجبل الاخضر او ضفة من ضفاف ذلك النهر الازرق وفي قلب كل انسان نبضة كأنها حديقة من حدائق المباقرة الذين يطوفون في الارض دون ان تخرج اقدمهم عن عتبات بيرتهم البالية كأنفسا الارض كلها حبة في صدورهم او رقة في سموات خواطرهم .

وخليل مطران من هؤلاء ، الذين لا يشار اليهم بالاسماء ، بل بالصفات الحياء الشائعة فهم كالضياء حبة لا تنقطع كيمياء تزلت عليها تحمت منك على الجبال جمال في الحق يكاد يكون شاذاً في حسان ان الثقافة ، والنصاعة في دنيا شذوذ .

جمال في القومية ، يكاد يكون شاذاً في حسان ان الشعراء القوميين في دنيانا شواذ وجمال في البيان ، كأنفسا هذا الاسم الذي لقب به - شاعر الاقطار العربية - فرع من فروع اصنائه التي التي لا تمد كأنفسا الابداع رفقه عن حدود التسمية فاصبح كالمثل ، نازل في كل اذن ، ومقيم في كل ضمير .

الواقع ، ولنسكن صرحاً في الواقع هو ان الانسان الكبير لا يحدد قدره في مقال ، ولا يضم لونه في لوحة ، لانه اسفار ضخصة عن نفس ضخصة ، وممرض رحب عن فن عميق رحب .

« والاديب » التي انشئت يوم انشئت

ورسالتها من فيض رسالة مطران واخوانه ارجيل العربي المقدم ، وهودج التحرر في النبضة الحديقة ، يسهها في الفجر ان يكوم شاعرنا التوي التي ، وان يصح التكريم . مهرجاناتي في كل قطر ، وان يرعى البيت الملوي دائماً هذا التكريم ، وان يقتدي به الاولياء . الباقون في الاقطار الباقية ، وان يشترك في التكريم ، حلة الاقلام ، والازاميل ، والريش ، العربية الحظفة ، وان تذكر لجنة الثقافة في الجامعة العربية في القاهرة ، يوم تبدأ عملها لانها لما تزل في غيب الحاطر ، ان مهمتها تكريم الثقافة في مطران .

ان منظمي حفلة التاسع والعشرين من شهر آذار ، هم في الواقع ولنسكن صرحاً في الواقع ، علم ينظروا مهرجاناً بل اقاموا حفلة تذكر الناس باقامة مهرجان ، لا سيما وقد قصروا في الدعوة والتنظيم ابد التضييق .

اما لبنان ، اما حكومة لبنان ، اما وزارة المعارف اللبنانية ، في حسان ان هناك في لبنان وزارة معارف فهي تحاف ان تحسن الاشتراك في تكريم المعرفة ، وقديماً قال علي - الانسان عدو ما جيل - اما الاديب فتكريمها لمطران ، وامدادها في القريب عدداً خاصاً منه تكريمها لرسالتها ولا عيب في ان يكوم الناس انفسهم في انفس الناس الكبار ولكن العيب ان يجهل الموه نفسه وانفس الآخرين .

ولعل اجل ما قيل في التكريم هي هذه الرسالة التي ارسلها الدكتور طه حسين عميد الادب العربي في مصر الى خليل مطران وأندادها قصيدة مطران في « بث الشكر » وتكريم انفس الذين كرموه :

« الاديب »

نحية

زكية خالصة لك ايها الصديق الكريم من صديقت تعرف مكانتك في قلبه . ومثلتك في نفسه . وتعرف اعيابه بجلالتك العظيم واكماره لادبك الرفيع ، واعلانه في كل قطرة دمه من اقطار الارض في الشرق والغرب ، والى كل متحدث تحدث اليه في الشر من الشرقيين والغربيين ، انك زعيم الشعر العربي المعاصر واستاذ الشعراء العرب المعاصرين ، لا يستثنى منهم احدا ولا يفوق فيهم بين المقلدين والمجددين . وانما يسميهم جميعا باحاثهم غير متعطف ولا متردد ولا ملجلج ولا مجهم . وانما اللفظ الصريح يرسله واضحا جليا لا التواء فيه ولا غرض .



الى صديقي خليل مطران

بنتم الدكتور طه حسين بك



وانت رحمت للمعاصرين من الشعراء هذه الطريق الوسطى التي تمسك بين الادب العربي شخصيته الحالية وتنبه له ان يملك سبيله الى الحق والكمال

وقد حاولوا ان يتحرك في هذه الطريق فطار بعضهم بجناح واستسلم بعضهم فارتاح ، واقت انت على قمة الشعر الحديث شيئا جليلا وقورا لا ترديه احداث الحياة ولا يستغف اذحام الخطوب ، مشرق الوجه ، تستمد اشراق وجهك من اشراق نفسك التي لم يستطع الزمن ان يشوب صفاءها بشائبة ، مبتم الثغر ، تستمد ابتسامة من ابتسام قلبك الذي لم يستطع الناس ان يكندروا ايمانك بالحق والحب والخير والجمال ، مشرعا من مكانك هذا الرفيع الى شباب الاجيال وكهولها وشيوخها ، اشارة كلها عطف وور وكها اخلاص ووفاء ، وتحميم وتشجيع . انت صنعت هذا كله . واكثر جدا من هذا كله ، لم تصنعه عن عمد وانما صنعته

فانت قد علمت المقلدين كيف يرتقون بتقليدك من افناء النفس فيمن يقلدون ، واثرت قد علمت المجددين كيف يرتفعون انفسهم عن التلو الذي يعمل بتجديدهم ميثا وابتكارهم هيا . وانت قد علمت اولئك وهؤلاء ان الفن حر لا يعرف الرق كرم لا يجب التمسك به لا يجب المحذور ، اني لا يتقاد للمحافظة الى غير حد ، ولا يتقاد للتجديد في غير احتياط . انت قد علمت اولئك وهؤلاء ان للغة اصولا يجب ان تبقى وحوارات يجب ان ترمي وحقوقا لا ينبغي ان تضع ، وان للعبارة روحا يجب ان يجري فيها يتبع الكتاب ، من الثغر ، وان يجري فيها يعرض الشعراء من الشعر . وان التصد هو الاك الفن وقوام امره ، لا في الادب وحده ، بل في الفن كله ، بل في الحياة كلها . انت حيث حافظت من ان يسرف في المحافظة حتى يصبح شعره كحديث النافين . وانت حيث شوقني من ان يسرف في التجديد حتى يصبح شعره كحديث المحرمين .

عن قطره كريمة وسجية نقية ونفس الى الله لها الا ان تكون نفس الشاعر الحق ، صورة صادقة صادقة رائحة للطهر والاباء والبقاء جميعا . وقد عرف الناس هذا فيك فاحبوك جميعا . ولم يجد عليك منهم احدا ، وكانوا خائفين لا استطاعوا ان يسكروك في كل عام بل في كل شهر ، بل في كل يوم . وكانوا خائفين ان يشبوا لتستريح وان يجيدوا لتبدأ ، وان يشقوا عيني انفسهم لتفرغ انت للفن . ولكنك تعلم حتى العلم ، وما اكثر ما علمت الناس ، وما اكثر ما علمتني انا ، ان حياة الفنان يجب ان تكون مزاجية كثيرة جدا من الشقاء والعناء ، وقليل جدا من السعادة والرح . من اجل ذلك لم تاق من الاجيال التي عاصرتك ما كنت خيلقا ان تأتي منها ولقيت منك هذه الاجيال ما لم تكن خيلقة ان تلقى منك . ولكنك تعلم وما اكثر ما علمت الناس ، وما اكثر ما علمتني انا ، ان الادب الحق يجب ان يعطى كثيرا ويأخذ قليلا وان ضريك وصديقك العباس بن الاحنف رحمه الله لم يخطئ . وانما اصاب الصواب كله حين صور نفسه وصورك ، وصور امثالكم من اعلام الشعر في بيته الرائع : كنت كاني ذبالة نصبت نفسي للناس وهي تحرق ايها الصديق الكريم : ان الذين يكرموك اليوم افكار يودون اليك والى الشعر اسير حقا علمهم . وكم وددت لو شاركت في ادا هذا اليسير من الحق . ولكنك تعيش في مصر . وانت تسام اني اكرمك في نفسي ، وفي اسرتي ، وفي ذوي خاصتي منذ عرفتك . فاقبل مني تحية صديقك الوفي المحم

بث الشكر

✽

طوقتموني بسأطراق من اللذ
وما سبيلي الى أدنى الوفاء بما
قد أعجزتني عن التخصيص كثركم
أخاف من سوء تأويل رأيكم
قومي وفي هامة العلاء متعلم
ان عز من منحنا نصراً فأعز به
موطن الضاد شتى في مظاهرها
يمثلوها بهذا المنتدى لهم
من كل ذي نسب او كل ذي حسب
وكل ذي منصب سعة أمه
وكل مقبل الألقاب مجتهد
ومن كان له في الدنيا حظ
ورار من كان له في الدنيا حظ
وشاعر بطون في الدنيا
ونثر مسرف في الدر يتفقه
يا للوزير رئيس الحفل هل وسع
ليحفظ الله «فادوقاً» لامتته
هو الذي خوت معروفه أمم
لولاه لم تك مصر اليوم بالفة
وليحفظ الله أبناء السكانة في
وليحي من صان مجد الضاد من ملك
فكلهم جاء في ميقاته وله
دوموا وأيامكم بالآلف زاهرة
أبالغ بي وفبائي بعض واجبه

فكيف اقضي حقاً جاوزت مني
لكل مبتدر وافي ليكرمني
فمن أقول له شكراً ومن ومن
في الفضل لو قلت اني لست بالقمن
هم صفة الخلق بالاخلاق والفضل
او هسان من منوره النصر فليمن
وفي حقيقةا ليست سوى وطن
مفاخر مله عين الدهر والاثن
ما في صادرة من مصدر أسن
بجهد المضب او بالرأي واللسن
وكل طالب علم تايه ذهن
ومن كان له في الدنيا حظ
ورار من كان له في الدنيا حظ
وشاعر بطون في الدنيا
ونثر مسرف في الدر يتفقه
يا للوزير رئيس الحفل هل وسع
ليحفظ الله «فادوقاً» لامتته
هو الذي خوت معروفه أمم
لولاه لم تك مصر اليوم بالفة
وليحفظ الله أبناء السكانة في
وليحي من صان مجد الضاد من ملك
فكلهم جاء في ميقاته وله
دوموا وأيامكم بالآلف زاهرة
أبالغ بي وفبائي بعض واجبه

فليمن مطرايم

السماء بعيدة

بقلم الأستاذة سميرة حموي



وتنزل في سريرها وتنام كأنها تنتظر مجيئها .

وتكبر جمال ، ويكبر معها شوقها ، وكانت كلما امتد فرعها استيقظت على جهاها ، وشاء أبوها ان تصبح أمأ في منزل

أبها فتعنى هي وحدها بأخوتها الصغار ، تنظم البيت ، وتغسل ، وتعمن ، وتوسع ، رو برح . . . فقد كان أبوها رجلاً يحب الحياة ولكن نفسه وحدها ، وعملك من متاع الحياة ولكن على الشح والحرمان ، كأنه لم ير ان زوجه قد ماتت . .

كانه لم يسمع بمد بان الدنيا كلها ساعة عابرة ، وان هذه الحوادث الموهومة التي تنهبها الأرض ليست لتفجر النضة ، ولا لتكالب الانانية الجائفة .

ولا أعلم اذا كان كرهه لجمال وحرصه على إبقائها في منزله هو انتقام من تلك التي أغضبت عينها في الموت ، وأسلمت نفسها الاخير في قبلة على شفتي ابنتها ، فأحبان تحمل هذه العائشة وزر تلك المائتة .

وكم من حي يحمل في هذه الدنيا أوزار الموت والاحياء من اهله . .

« أين أمك يا جمال ؟ »

« ماتت . . وبعد ان ماتت أخذوها

في صندوق كبير ، كبير ، حتى الحكيم » فهي تعب . . . المشي على الاقدام . . .

وتنزل على حثيث في حجرة . . . في بيت . . .

الموتى الجاهل بالحي والحكيم . . . فتطلعت جمال الى السماء . . . انها بعيدة . . . بعيدة جداً تلك السماء

وصعدت من على حجر في سور الحديقة

ورفعت ذراعها الى فوق ومدت قامتها الصغيرة مدأ ، واقفة على أطراف اصابعها ، كأنها تود لحسن ظنها ان تتسكك بمضلع السماء . فتفتح هذا الباب العالي الأزرق وتنادت بأعلى صوتها ، ثم تولت كما ينزل النبتة عن حائط الحديقة العالي في الصباح بمد الشروق .

كان ذاك مشهداً صغيراً من مشاهد الطبيعة والتقاوة والبساطة لديه اطفال الحي وراحوا يرحون مع جمال الجميلة كأنه لم يحدث شي . يعكر صبره لنفوس . وتعود جمال في كل ليلة الى القلزل من تعب اللعب في الحي ، وتدخل الى غرفة أمها

عندما فتحها أمها في اختلاجة

الأم وبرودة العباء ، كانت جمال في فصلها السادس تنفل عما في مضامين العمر من عبوس ويوس واغتراب .

قبلة طويلة واسعة ودعت بها الأم الشبه بسنم ، وهي ترقى في الدرس الأول .

ما الموت كأنه رومان مقدامعس . . . الدافئة انفاسها المتقطعة الماربة مع الاشباح ، ولكن الموت عجول ثقيل فاذا بالأم تقمص في البقعة عينها ، ثم تسقط عنها باردة قاسية على سواعد الوحشة .

كان على خدها دمة كبيرة من بقية الحياة ، فمسحتها الصغيرة بمجدائل شعرها ، بشفتها المومتئين ، بصفحات خدها وصدرها الواهي .

أمي ، أمي ، ورجع الصدى ما رجع ***

وساعة انتشرت أكف الآسم على السلم الطويلة ، كانت جمال عابسة على غير عادة ، كأنها وجها انعكاس الوجوه المشبعة ، ثم راحت تسرق الرسم لايس وتسقط . . . لتندسه في أيدي اطفال الحي المتطرين . . .

سُحِبَتْ أضافات الطريق للسارين في ليل الحياة ... عاشت قليلاً ثم احترقت ، دون ان يحس بها احد ... كانت شحمة من لحم ودم ... وكان ضوءاً ممتوياً ساحراً ... وجل ذو شعر اصفر ، فوق جبهة عالية عريضة ، وعيون ذرقاء ضاحكة ساحرة ، ... في وجه نضر كالوردة الندية ... هذا هو اوسكار فينجال افلهرات وايلد ... أو هذه هي قصة البقرة ، في كتاب البحث عن الحقيقة ...

ولد هذا اثر على عدم الاجتماع في دبلن ، عاصمة الثورة في ايرلندا في السادس عشر من اكتوبر سنة ١٨٥٦ لأب طبيب مهر في طب الصيون ، ومهر كذلك في ملاحة ، ... في كتابه ... كانت تنتهي بتقدمه على المحاكم ، ... كل الرجولة ، تعيش لفنها ولسانها التي كلقت في ...

النام في ايرلندا لطرد الانجليز منها - ... ولما أتم تعليمه الابتدائي ... كانت قد ظهرت عليه بوادر حب الادب ، فانقطع عن الدراسة حيناً قصيراً ، ثم التحق بجامعة اكسفورد في سن السابعة عشرة ، في نفس الوقت الذي بدأت فيه تخاليل البقرة الكامنة في حسه وشعره تتفجر وفق ما تشاء لها حورية انطلاقه التي كان يؤمن بها ، ويقدس لها هذا الايمان ... وعُرف الفتى الرشيق الساحر الحديث بهذا اللون الغريب من الوان تفكيره في الجامعة ... فتعرف على جون راسكين ، واخذ عنه مبادئ الثورة على التقاليد وصاديق - والتر باتر - واخذ عنه ايضاً حب الدعوة الى عبادة الجمال وتحرير الفن ، ثم ما كاد وايلد ... علو الحساب والهندسة والجهريته من دراسته بالجامعة ، وينال جائزة اكسفورد ...

لم تزل جمال هباءة عندنا في البيت ، ولم يزل ودمها يفتش في الحبي عنها ، لن تركها تذهب الا وجدائل شعرها متهلة على كفتها ،

مساكين من الصبايا اللواتي يفتقدن امهاتهن ويبقن في ظل آء . كأنهن اشياء من متاع البيت ...

... وأمس في الليل ، في أطراف الليل ، استيقظت على حركة في شرفة منزلها ، وتملت فاذا بجمل قد ساعدها كبحر يدها من قبل الى السماء . لم أصعب ما قالت ...

سبحه هوى

معه ... وحده ... حبة من هذه الحبيات المحببة التي يشاهدها الاطفال في احلامهم الخفيفة ...

... « أنت جمال ٩٩ »

وجرت على خده دمة كبيرة ، وبتمتت ورأسها على صدره ، غارق في صدري ... « حلق شعري »

... شعري الاشقر المجدل الطويل ، ... خاف أن تترك المنزل ، ... خاف أن يراني شبيب الحبي ، .

ثم غصت بالدمع ، فرفمت رأسها الى شفتي وقبلت شفتيها ... ورفعت لاذوي وخبت رأسها ثم حملتها الى منزلها .

مسكنة جمال ، هي تعيش في منزل أيبها منذ غياب أمها ، كأنها في الزاوية المعتمة من زوايا السجن ، وكأن هذا الوالد سبحانه من أولئك الذين كانوا في القلاع القديمة يعيشون بين قمعة السلاح وترويض الاسود وآبار الحيات السوداء الخفيفة . وأحببت امي يوماً أن تسأل عن جمال ، فهي منذ أسابيع لم تر لها وجهاً .

ومضيت اقرب الباب ، فأطلت فجأة من خلال الخشب المشبك رأس بشري . « أين جمال ؟ »

وتبسم ذلك الوجه ، واهتز قليلاً ذلك الرأس ، قلت : « أين جمال ٩٩ »

وفتح الباب ، وإذا في أمام جمال ... وبيته ... وبيته ... لقد جزأ لها

ومن ثم غادر أمريكا . كان يفكر وهو على ظهر السفينة التي أقلتته الى لندن . كيف سيحتل المدينة العظيمة بأرائه وتعاليمه التي طلع بها على الناس . . .

ولكن .. ماذا حدث ؟ انه راح يحاضر هنا وهناك .. دون ان تأخذ الناس النشرة التي كان يقدمها على افكاره كلما جلس الى جامعة منهم ... وسملت مسرحيته لـ كبرية ... وسقطوا شيعاً حط من مكانته في نظر تلاميذه .. حتى لقد اضطر لـ السفر الى باريس يبحث لنفسه فيها عن نجاح جديد .. وحتى يشرف ايضاً على بعض رجالها ...

وفي باريس ... في المدينة العاجزة ... مدينة المهر والمزح .
لم ينفذ أوسكار وايلد الفكرة التي رسمها لنفسه ، قبل استشهاده
متع باليالي الحراء ، لقد جوفه تيار الفتنة التي يعشقها ، فزار بأخذه
عن الفرنسيين مئة لهموم ، وجعل أزيائهم أكثر مما يأخذ عن آدابهم
وفنونهم . فآذا به يكاد يبدو خالي الوفاض مما جمعه في
أمريكا . . . وإذا به يعود ثانية الى لندن . يتزوج فيا على عجل
تومعوزة ثالثة أيضا الى باريس ، حتى نحس به كثر الرسائل ، الذي
تشد بهد . . . وأحذر فيه الشك . هذا الفتنة

[illegible]

كانت لندن في هذه الفترة . تعيش على «الندى» ..
 لشمع النفس .. وكانت تعاليمه الجديدة تلقى من
 الناس قبولاً راضياً واستحساناً رائعاً .. وكان وليد هو الآخر
 مبتعاً لا ينضب من الفن الرائع ، والفننة العصرية .. ولكن ..
 مع هذا الذي يبدو في الأفق ؟ .. لقد توصلت صداقته بالورد
 الشاب دوجلاس واصطاحه معه في رحلة الى جبال ألبانيا .. و
 كما يقطن غار ازمراه ، حجرة الارشاعات عن علاقة بالشخصية
 بعض الاشاعات .. اماذ ؟ .. لقد بدأت المحرمات تلوك
 بيرة الورد الشربع اوسكار ووليد .. في موضوعات شائعة
 تتعلق بإخلاقه .. حتى لقد اضطر الورد - كتهوى - ان يكتب
 الى وليد الورد دوجلاس يهدده بالحرقان من المراث .. اذا هو
 ستمر على علاقته بوليد .. ثم اذا به بأمر دمة اخرى بالعودة
 الى لندن على وجه السرعة .. ولكن الورد دوجلاس الشاب

والشاب الذي يعيش تلامي اوسكار وايلد الفاتنة .. يستمر من تهديد ابيه ولا يعود .. ثم اذا به يهدد اياه بمد ذلك بالقتل اذا هو اثار هذه الميزة مرة اخرى ..

الصفوف الانساني .. بعد ان لاقى مولرة العذاب ... وقاسى
وهو المعاملة .. فقد كتب هناك بين جدران هذا السجن كتابه
المعروف (من الاعماق) الذي تجبه به نحو الانسانية وصلتها بافة .
ونحافه نحو المحبة .. وعلاقته بالمجتمع .. وصدقني ان الحياة
لم تنصفه بعد كل هذا .. فاكادت اقدمه تقاطع مغادر بوابة السجن .
حتى سافر ليلاً الى فرنسا ، وتول في - برنغال - في فندق صغير
باسم مستار هو - سباستيان بليوث - ثم عكف على كتابة
قصيدته الخالدة - موال سين ريدنج - ونشرها تحت اسم (ج
٣-٣) الذي كان يعرف به في السجن .

محمد صدیقی کہہ

النسر

تاج الفضاء وسيد الأطوار
عند التلم ومتهى الأبعاد
وغياله حرم على الزواد
خرق الزمان وشم في الآباد
ويشد همته الى الأصفاد
ويشيع في التلعات لون حداد
من مقلة المضبات والأوراد
وبراة الاحلام في الزهاد
اجفانه بالكواثر الجواد
زفراته يا للعظيم الصادي

مدَّ الجناح على ضفاف الوادي
يرتو الى الوكر الانوف معلقاً
ماواه حيث يحطّ طرف خياله
حمت قروده بركة يرواه
فاذا بهم التائبات يشله
دمه على الحباء يقطر اسوداً
ويقربه النهر الحبيب مسلسل
ينبوعه دمع البتول طهارة
والنسر يحرق الالهة تششت
نارية نظراته نارية

مثل الجراح ولهفة العواد
بطر اللثم وفرحة الحساد
اكمامه بمراة وسواد

يا خالق الامم ومرهف نابها
سبحان رأيك هل يعذب آدم
ما الكون الا البحر يقذف شره
في كل عصف منه فحة ارقم

حقن الحياة بناطق وجاد
مدفونة الشفقات في الانغداد
للفتك بالآباء والاولاد
ويضل بين مغاوير ووهاد
متلهب الامواج والالاد
ونواش زرقاء غير يوادي
وتبت وهن اليأس في الصيد
فالبهر مقهدة وجوف فساد
مأسوخة بالحلب والالاد
أبدية التزوات والايقاد

يا خالق الامم ومرهف نابها
سبحان رأيك هل يعذب آدم
ما الكون الا البحر يقذف شره
في كل عصف منه فحة ارقم
جيف على الاقي تنثر نتنها
يا طالب المرجان حطك عاثر
تساكل الحيتان في اغواره
كالناس فجبار وصرعى لثة

من معدن دس ومن احقاد
واذا يرق فرقة الجلال

يا خالق الانسان كيف خلقته
اخلى من الفقر الخلي فؤاده

بكرو الوري قساين انت برأته
 سفوت عالية السحاب لروضه
 فعدا على هاييل عدوة كاسر
 ذاك الشراب البكر انكوه الوري
 شقت لنديك الارض شقة فنجع
 كذب الواح النذل حين زجرته
 حسد وسفك دم ومين منساق
 ان اجرم الجذ الاثم فقد سوت
 الوحل طبع ابيه فهو مغاف
 نمل القرب مفاوز مخفة
 انف الجراد من المشيم فلم ينل
 جفت فنكت الريح رؤوسها
 خشت فأئن النار تمحوها كا
 يا مضرم الزيران لا تمسك على
 قد ...
 اثم ...
 تدر ...
 فاذا ...
 اقدم على ...

وغرته بالحصب والاسعاد
 ومشت عليه روائحاً وغوادي
 وسقى الثرى باكورة الانساد
 وهو الحديث العهد بالاجساد
 وتحرك الحجر الحظيب ينادي
 والجرم اظهر من صباح يادي
 جاءت مع الدنيا على ميعاد
 اخلاقه النكراء في الاحفاد
 بالطين بش العود في الابراد
 ونباتها حلك وشوك قتاد
 شرفاً بأن يندو طعام جراد
 مثل السابل آذنت بمجصاد
 يحو الشراب اماني المرتاد
 شيء من الاغراس للعصا
 ...
 وفاء ...
 وم ...
 قالت ...
 مجاورة ...
 باستشهاد

أبناء آدم يا ذئاباً خطفأ
 انفسهم شر وفي تطويهم
 يعيش على قلب الفتي غنيهم
 المثلهم ترك المسيح صباه
 يحبي الدفين بتهمة من صورته
 ما اقدر النسل المفدى اته

يتقاتلون على دني. الزاد
 شر ترن به لهاة الحادي
 وحذاؤه من تلکم الاجياد
 واقفاء بالآيات والارشاد
 ويرد في الظلم الشاع الهادي
 نمل السيوب وما اجل القادي

واستغر النسر الجريح آلمه
 ربه قال خلقتي وتركتي
 اجفانه غامت فنكس رأسه

متبرئاً من ذلك الاحاد
 واضابي سهم فضاء رشادي
 واعتل في الافنان شدو الشادي

واذا يوثاب البدية بلبل
 يهغو الى النسر المطلق داسماً
 فيقول يا ملك الطيور وتلجها
 كنا اذا حي المراك وآذنت
 وتشابكت عقف المناسر ترقى
 وخفت شياخ الجناح علقاً
 تقف المقاب عن الوقعة هبة
 كبر كما شاء الايا. وهمة

ان قال قولاً فهو فيض سداد
 وعيون له وقدح زناد
 وغياهاً يا شمس هذا النادي
 نار الوعى في الجو بالارصاد
 بمخالب غير السنن حداد
 تقري النجوم برهف المنقاد
 ويمرح ظل الرعب في الاجناد
 تسمو على البصراء والنقاد

اقضيت يا ملك الطيور وزهوها
 لو كان ينجع فيك طب ممالج
 ان لم اصنك بيمجي ومدايمي
 جهل التراب رفيع قدرك فانهى
 واذا تشاء الى عا
 ضل الى عا
 في الترابين تنافر وفساين

يا خيبة الاحلام والاعباد
 لبذلت في دفع المتن فزادي
 في النكبة الجلى فأتين ودادي ؟
 بالشؤم يرسل نعبه المتادي
 شيخ النكبة الى الاسياد
 في القصة
 كتبائين البغلاء والاجواد

قد عشر
 طاب
 لف احد
 وفراخك الرغب الحواصل مطيع
 القى الشقاء بوكروهم شركاً فسا

في
 في
 محمد
 للنادرين وطعمة لاعادي
 يرجون عند اليتيم لين مهاد

فتلفت النسر العظيم وعلقت
 وكتائب الجرح العميق لنهدة
 فتهدت نضر النضون واسبلت
 سبحت به الذكرى الى ايامه
 لم تبق الا الذكريت كروعة
 وينض بالنطق الاخير ويرقي
 ويقول في مثل الكلام وقوله
 يا ارحم الرحماء حسبي شافع

عيناه بين الوكر والاطواد
 ضج الماء لها وان الوادي
 وكأنها كانت على استعداد
 غراً مقسة على الاجساد
 فيزفها للوت زاد مهاد
 متقطع الانفاس رهن جساد
 معناه « يا رياه صن اولادي
 المي واخلاقي وحب بلادي »

بولس معلوم

البنات بدون



« منذ خمسة عشر عاماً ، كان يطل هذه العمة صبيّاً يابس في دموع الغربة ، وكان إذا جاء النهار ركب حماره وذهب إلى المدرسة . وإذا أمس الليل جالس إلى كراسة - الاملاء - وسجل على هوائها قصة « غرامه الاول » وسرت الايام وآتت على كل شيء . على الغربة والاملاء والمدرسة ولكنها لم تأت على كراسة الاملاء التي سجل الصبي على هوائها لخطوط الاولى لذكرى غرامه الاول »



لعمدة اعشاش بيدي ، كان هو توتوه بلة في الدار مع الست ، وم
بذوله كاهمة في المضيعة

لذلك كانت من تخدم عندنا في دار ، نحرص كل حرص
والله اني ... الذي يذمه بها من العمة

وكانت تختلف عن ذلك اختلافاً كبيراً ،
تراب ، في كثير من الاشياء . فلا كانت

في كل يوم يمشي في الدوق ، وهو م يشب بعد عن الدوق
رأى ما رأت بعدة حقة كراية في

على النضن الفارع المباد ، وكان ذلك يتجلى ليني يوضح كلما
ابصرت بها تروح ونجي . امامي رأيت التسع يداعب عطفها ،

ويعدس ثوبها الاحمر المصفر ، وكأنه يسكن الزايف الذي تعاقب
على الثوب وحال بده وبين الظاهر المستقيم احداث . او كأنه

يعاقب ذلك الصدر الطائش سي تعاقب هو الآخر على الثوب
المسكين بعد بده . وسبيرة لعمدة .

وكانت تأنظر في هذا الكدهم في المدين امشحوه او أوبة
لعلها تفرقة وروح بعف وحب وان . وقد نلت سراره

على لفرق التميل مراد اخي اشراقاً
فأنا نفسي لمذا ان ارفع هذه القصة

في دار دور ، ولا حوز على
قصة قبله من خدشه هذا القلب

التردد ؟ بل وماذا تخف هذه
بالذات ولم اخف مثلاً من صفة او

زينب او عائشة . ان واحدة من



دناك اميش في الغربة . وكنت حدث صبر
السن . وكنت سألنا لاني ان العمة . وبن

العمدة كان هو معروف في اس الغربة وقتها
البكر . كنت في الثالثة عشرة من

تخضعه وردي ، وسأل داهام لكر
على اعقاب عبيدة ، التي تلم قبي على

المشق لأول مرة في حياته
وكانت عبيدة تشتمل خدمة

وحده . ولكن كانت مع حسن فتر
ويمتحن الخدمة في دار العمة شرقاً لا تظفره غير المحظوظة من

بنات القرية .
أليست من تخص هذا الشرف في مقدورها ان تدخل دار

العمدة في كل وقت وفي بية خلفه تريد . ليس في مقدورها ان
تتشرف ساجوس في حصرة الست ، حرم سعادة اليه العمة .

وان تقدمه هذه القرفة وهي حاسة على الوعدة تبه دلالاً ومعداً
بمعصية الخليلين بسطه ، وسأل الخوا . اهتدي امي عنه حول

عقب ، وتنت اضارده لحمر . ورقة على صدره ، وكعقب فمست
فيه كالتحروا المزدكش الذي تنقل

فيه عرائس القرية بلة الرضف . مل
استصعب من تشتمل في دار العمة دكة

من ذلك . تستطيع ان تحب بيدي . لاني
الذي يشربه العمة في الصباح ، وتخبر

بيديا الخبز الذي يأكله العمة في
الظهور ، ثم هي تستطيع ايضاً ان تقدم



يتم امين يوسف غراب

واقبلت العدو الحبيبة ، ومعهما الباطل كما امرتها . ومهمت
 بأن اسدد اليها الضربة الاولى ، بأن اسرعت الى خصرها المرهف
 وطوقته بذراعي ، ومهمت بأن اسدد الضربة الثانية الى ثورها
 فاطوقه بشفتي . ولكن لمسة قوية من يدها انتهت على صدغي
 فسقطت صريعاً في حومة الوعى ، مضرباً بمرق الحزبي . وما ان
 انتصف المد الجبار القاتلي ، حتي كنت قد فورت من الدار
 كلها ، والن الهلالي سلامة ، واسب ناعسة الاجفان ، واشفق على
 دياب بن غانم انني خر صريعاً مثالي في المदान ، كما قال مؤلف
 الكتاب .



ومكثت اياماً بعد هذا الحادث لا اكلم - بدوراً سولاً هي
 ابدت تكلمي ، وان كان حياً فمكن . في قلبي من هذا اليوم ،
 واصبح شغلي الشاغل ، الى حد انني كنت لا اهتم ، وكنت اتقني
 الهلالي الطويل ساعراً افكر في الوصول الى قلبها ، واخذت ذلك
 السد المشيم الذي يحول بيني وبينه .

ولما اجد حلا لابد ان جريت معها كل صنوف الغيب
 والتسوية ، وحت اتودد اليها ، واغلق عليها من هطلي ، واكثر
 لها من هدايي . فكثيراً ما كنت اجلب لها من البند ، والورد
 الطعينة وغزل البنات والمناديل المزركشة ذات الالوان البراقة ،
 ومع ان هذه اشياء لا تعدلها اشياء اخرى عند القوية ، الا
 انها لم تؤثر في قلب الحبيب ، بل بالعكس راح يمين في السلال

هؤلاء . لم تزد يوماً في ان تقدم لي صنيماً . . ولكن يكور هل
 انتظر منها يوماً ان تقدم لي هذا الصنيع . انني كلما حدثت نفسي
 بهذا ، وقف الخوف من منيها حائلاً بيني وبين هذه الرغبات .
 ان في عينيها رهبة كانت ترجربي كلما تقلمت اليها . وفي نظرتها
 هيبه كانت توقفي عند حدي ، كلما فكرت حتى بمجرد الاقتراب
 من الشجرة . . لقد كان يخيل لي انها تقول لي بينيها ، اذا مسا
 نظرت اليها واستوتوني ثرة ناضجة من ثمار الشجرة ، مالت على
 الفصن ، او نامت على الفرع - قف عند حدك - وكانت هذه
 الجلة على شفتيها دائماً اذا ما ارادت ان تعبر عن اعتراضها بنفسها .

ولكن هل اقف عند هذا الحد ؟ . . وهل يشيني الخوف
 منها عن عزمي . او هل هذا الخوف نفسه استطاع ان يزجربي
 ويضبط من عزيمتي ؟ . . ثم هل سبق في يوم ما ان حال حائل في
 القرية كلها دون تحقيق رغبة من رغبات ابن العمدة ؟ . . اذن
 كيف تحول هذه الفتاة التي تشغل خادماً عندنا بأجر لا يكاد
 يذكر ، ويقراً ابوها الضريع القرآن كل صباح في - المندرة -
 نظير كمية من القمع في العام ، دون تحقيق احلى

انني قرأت يوماً لأبي زيد الهلالي
 الحلال في حب دياب وناعسة الاجفان ، والحق
 الساحر الكبير ، الذي يسخر ابن خذو ،
 في هذا الكتاب ان دياب بن غانم لما وقع في الإلحاح ، وذهب اليه
 ، في سلامه وافته بعد الموقف الكبيرة التي سات فيها الدماء .
 ودافعت حتى شقت ل الدجرا . محرومي سحر لاجر بعد هذه
 الموقف الدامية ، وهو البحر المعروف حتى الآن بهذا الاسم ، كما
 قال شاعر الزبابة الكبير ان الهلالي سلامة قال لدياب بن غانم
 عن ناعسة الاجفان ما بعده من المرثية كادها لا تزد عاريس المقدام
 ابد فلماذا لا آخذ انا بحكمة الهلالي سلامة ، واكون مقدماً
 واهجماً على بدور ، هجوم الغضنفر ، فأصرعها من الجولة الأولى ،
 واضرب لدياب بن غانم احسن الامثال في الحروب الحاطقة .

واختصت هذه الفكرة في رأسي . ورحمت ارسوم خطوطها ،
 واضع بحكم الاساليب لتنفذها . ولما حان الوقت المناسب ،
 طلبت من بدور ان توافيني الى - المندرة - بالباطل لأرتديه
 اتقاء للهدر . وكأني فهمت ما ارمي اليه بهذا الطلب ، فعدتني
 بنظرة ساخرة ، وانصرفت لتلحق بي بالباطل وكأني تقول - حذار
 من الماعب بالنار - وانصرفت انا الى المندرة ، استعرض هيبات
 الهلالي سلامة ، وضرباته القاصمة التي تطيح باشيع الشيعان .

والثب والتعني ، وبذيتني المصنوعاً والموانئ ، والمعبراً فاضياً ،
الشوق ، وساء حالى . التجأت الى عم عطا ، وشكوت له امرى
ورحت اسكب السمع بين يديه ، وانا ارجوه ان يعيننى بالسحر
على غزو قلب بدور ، ابنة عم سيد فقيه المسجد الضرير . بأن
يامر : مثلاً عرفت من مفاريتى ، ان يذهب اليها ويحول قلبها الى .
فابتسم عم عطا وبرت على كفتى مطمئناً ، وافهمنى بأنه يشرفه
ان يقوم في هذه الخدمة البسيطة التي لا تكلفه شيئاً . وانه عما
قريب سيجعلها تأتي الى طائفة من طائفة الدير وتركع صاغرة عند
قدمي . فلم يستسي الا ان اقبل يده ، وانصرف الى ان ارجع
الى في المساء .

وكان هندواي ابو عمن ، خفي الدور الحصري ، قد لاحظ علي كثرة ترددي علي دار عم عطا فسأني عوكت اطمئن الي هندواي و انضي اليه بسراري - فاطلعت علي الحقيقة ، فسهر وني و انهي بأن عم عطا وان كان فعلا داهية في السحر ، وانه يستطيع ان يأتي بالبحيرات - وراح يعدد لي معجزاته - الا انه لا يقضي انسان امره الا اذا امتص حبه واستترف مساله ، فلا

وذهبت الى المدرسة ، وكنت اقبل في شقة في الدور الرابع مع اثنين احدهما معي في المدرسة نفسها ويجري على -التفاحة - في فصل ثالث في مدرسة الروضة الابتدائية ، وهو الآن يشغل سكرتيراً لمهد كبير من ماهد القاهرة ، وأما الثاني فكان يكرهنا سراً ، وكان طالباً في مدرسة الزراعة المتوسطة ، وكان غريباً مستهزئاً ، يسمر طوال الليل ولا تكاد نراه إلا لما نمره هذا هو تحب الذي لا اعرف الآن .. امره شتاً .

والأخذ على ركبته الإله الذي مشغول البال على غير عادي،
الاستجابي إقامته على حيي الجديد، ورحمت أهدته عن بدور
بوصفه حالها وقتتها وحيا لها وكنت
بوصفه دة لى حلة حتى
بوصفه حياً عبقاً . واصبحت أنا وهو لا حديث
لنا في المدرسة ولا في الفصل ولا في البيت إلا عن بدور والغريب
الذي يقامتا بها ، والغريب الموكل من قبل عم عطشا بطوره
أو قتله لم يرجع عن فيه . وهكذا شغلنا بدور حياتنا في الليل
والنهار . وفي « حصه » الديانة إذا ما قام الشيخ عيش في الفصل
وتعالى شجره من تحت العامة الكبرية .

وانتهى الاسرع وعدت الى القرية . نزل املاني ان اجد
 بدور تنتظري على رأس القناة عند الساعة . ولكن بدل ان اجد
 الحبيبة المتعجبة تنتظر مقدم الحبيب الولهان وجدت قد - خطبت -
 اسلم الوردان تجار السواقي في القرية . وان - الدخلة - ستكون
 بمد ايام . فكشفت اجن ، وذهبت من فوري الى عم عطا ،
 ورحلت ابلى يديه بالسرور وانقذته اجنيه الذي ادخرته من
 مصروفي او الذي كان هو كل مصروفي في الاسبوع فضايني .
 واقسم لي جادا ان هذا الزواج لن يتم الابدان يخفق للقلب
 امانيه . وتركتني عم عطا ودخل غرفة مظلمة هي التي يخاف فيها
 مغارته وحالت من الثغانة فرأت امامي كتابا ، كنت الاحظ

- هذا جزء من يقاق الاسياد . ويسخر الحداء ايها الاوغاد .

فقلت له مرة اخرى .

- في عرضك :

وهنا تشجع زكي قليلا او بجنى آخر استيقظ يقظة الموت .

وزحف حتى بلغ مكان الشجع . وهوى على قدميه مقبلا .
واذا بالشجع هو « نجيب » يضعك مل . شديقه بعد ان ازاح عن
وجهه ملاحة السرو البيضاء التي تدر بها .

ومكثت بعد تلك الليلة المشؤمة ثلاثة اسابيع طويح الفراش
في مستشفى المدينة . ولم يمرؤ احدنا ان يطلع ابي على السر .
حتى ولا نجيب نفسه الذي خاف من ابي فها هو يعرف انه هو الذي
تسبب لي هذه الكارثة التي كادت تقضي على حياتي . ثم مرت
بعد ذلك ايام قلائد فيها للشفاء . وعدت الى المدرسة . وجاءت نهاية
الاسبوع . وعدت الى القرية بعد خمسة اسابيع لم ار فيها بدور التي
اراني حبا الموت بيميني رأسي . وبينما انا عند الساقية اجتاز مدخل
القرية اعلى جسر القناة عند الساقية رأيت - الطبل البدي -
وردة تسحب جماعة كبيرة من الناس . ثم رأيت سوبا من التسمه
تحمّل وحده . . . القتل - وعلى كل قلة ورده حواء . . .
اراني محسنا . . . الحشب مزوقا ومرسوما عليه الهلالي
سبعة . . . سيعالتر . . . واحدة تحمل طست
وايرونه . . . رابطة الخلال على رأسها حشية صفراء فاقمة . اما
الخمسة فكانت تحمل حصيرا جديدا مخططا بخطوط خضراء
وحمره . ومن هذا يتكون جهاز العرس الذي يسبق الزفة : ثم
بعد ذلك « التختوان » يتأيل فوق ظهر رجل الحاج خطساب ابو
عمر . ثم تيان القرية وشبابا يلعبون « الحطب » ويقرون النبايت
قرعا خلف التختوان . فسألت الدوداش الذي كان يسير خلف
الحمار الذي اركبه عن هذا الفرح . فقال في سذاجة وهو يضرب
الحمار ليلحق بطلائع الزفة .

- دي زفة بدور . بنت عم سيد الاعمي . انجوزت لاسالم
البدان تجار السواقي .

وما ان قال ذلك حتى طفرت الدموع من عيني . وراحت
تساق دافقة على خد شاحب حزين . وما زلت اذكر ان هذه
كانت اول دموع شيم جيا - الصبي - تسق غرامه الاول .

الفاهرة

امير يوسف غراب

الحوف انتظارا للحظة المائلة الى ان انتصف الليل وبدأت الشمة
تتلفى . كما نقصت حفنة الترس نقصا كبيرا . وفجأة وعلى
حين غرة منا وجدنا نفسنا نتنفس فرقا تحت السرو الذي كنا
جلوسا بجانبه . نتخط في ظلام النفقة المريب المريب . فقد
حدثت المعجزة على غفلة منا وفوجئنا بضربة على الباب زلزلت
البيت كله وانفتح لها الباب على مصراعيه . ودلف منه الشجع
الخفيف متدثرا بدار ابيض يزأر زئيرا خفيفا مرعبا . فلم نلبث
ان وجدنا نفسنا تحت السرو نسال الارض ان تعيد بنا ، او تنشق
لنهرب . فقد اخذنا فلم نعد نحس ولا نشعر . ونماي زئير الشجع
وهو يقول بصوت لم نعرف له مثيلا .

- حلت عليكم اللمة يا ابناء آدم .

وصكت آذاننا وجعلت عيننا وراحت في الظلام تهرق
بريقا خفيفا مرعبا . ولما فقد الحوف لساننا فلم نجيب . احسنا
الشجع يشكر ويريد ان ينفذ الينا تحت السرو فصعقنا وانقذنا
عند الباب . فاذا به امامنا يصرخ ويزار بصوته المجمل الاجوف
ويردد - عليكم الله يا ابناء آدم اذا تريدون . ومن ابنة
الانس بدور -

ومدحت يدي في الظلام الى زكي
ليجيب نياحة عني ويتدثر للشجع الكر
وتحجر بين شقي . فوجدت زكي كأنه كتلة من الناي يتصحب
منها الماء البارد . . .

وعاد الشجع يصرخ في وجهنا ويزار زئيره الخفيف في عتمة
الليل ويقول .

- انصرفوا من امامي يا ابناء آدم الحثباء .

فلبينا الامر ورحنا تحرف على الارض امامه حتى خرجنا من
النفقة . واذا به يقف باب المسكن ويقول بنفس الصوت المريب .
- على السطوح . . على السطوح .

ورحنا تحرف على السلام امامه كأننا كلبان ضروان نتخط
على الدرج . وكلمنا تواتينا صرخ في وجهنا صرخاته المريعة . وما
ان بلغنا السطوح حتى كنا قد بلغنا السلام . وما ان بلغنا ابناء
حتى امرنا بأن نلقي بنفسينا من عليها الى الارض . وان هذه هي
اسهل « مرة » نحياها لنا : فقلت له وقد رأيت الموت بعيني .
- في عرضك .

فقال بصوت كالرعد . وان كانت فيه بجة غريبة .

20

التطور فلسفة للحياة

بقلم مظهر علم الدين



فئة من الباحثين قليل الى الاعتقاد بان مذهب التطور لا يضاع بتفسير ماهية الحياة او بنسب سرها او الكشف عما اعتاص من امورها ، بل حل امره انه حكايه بشر . لاحد . دون تمثيل او انصح والحق انه ومهم بعد كل البعد عن محجة الصواب ، وهو لا يدل على شيء . مثل دلالة على اقتصار درسا لمذهب التطور على وجهه المضوية دون تمنع اهم ناحية من مباحته وهي : **الاشارة الى ان**

ولا ريب في اننا اذا التينا بصره . . . مرة في حبه مضوية كانت ام ادبية ، ترى ، . . . في تكوين هذه الظاهرة حسب شكل . . . والتغير هو صفة ملازمة لفكرة التطور . . . بين الفكرتين على الرغم من ان مدلول التطور **التحولات** .

والتطور هو الذي وصل بالاحياء الى حالتها الحديثة وغير الظواهر الطبيعية والاجتماعية من حالة الى اخرى ، فيصر على الباحث ان يفضل بين فكرة التغير وبين الظاهرة او ان يفهم هذه الظاهرة بصورة مجردة عن فكرة تطورها .

والواقع اننا لا نستطيع ان نفهم اي حادث طبيعي او ظاهرة اجتماعية دون تفهم تاريخها تفهماً صحيحاً قبل نستطيع . . . ان نفهم فكرة الدولة مجردة عن تاريخها التطوري ، ومن ذا الذي ينكر ان مفهومنا للفلسفة يكون ناقصاً فياً لو املنا تاريخها التطوري ، ففهمنا اذن بلاشياء . والحوادث لا يكمل ما لم نفهم فكرة التغير فيها ، ودون ان نلزم بتاريخها التطوري ما دامت كونية الاحياء . والحوادث تتصل بغير التطور . فالانسان لم يصبح انسانا بشكله الحاضر الا بعد ان عمل التطور في الحلية الحية الاولى عمله وتدرج بها ضمن مراتب نشؤية مديدة ، فذهب التطور اذن لا يقتصر على الوصف فقط بل يفسر لنا حقائق الموجودات وظواهر الاجتماع

وكيفية تكونها وبقي ضوءاً تفسيرياً ساطعاً عن حالتها فهو يفسر لنا احسن التفسير ماهية الانسان وكيف كان وكيف سيصبح وكذلك يستطيع ان يعال لنا سر وجود الدين ونشأه الخ . فالتطور هو سر الحياة المبدع وهو جمال الحياة الخالد ، وهو خير فلسفة تستطيع ان تفسر ظواهر الحياة والطبيعة والاجتماع .

من التطور

كثير من العلماء الى الاعتقاد بان التطور يقيد في مدلوله **عمل** فكرة الارتقاء . والتغير من حالة بسيطة . . . على اننا لا تأخذ بقسط وافر من التعمق . . . في حالة التطور . . . مما «ارتقاء» موتية الطيور . . . ان انقراض نوع من الانواع هو تطور . . . والتطور يعني حالين آخرين فهو يعني على السواء التحول من حالة التناقص والتفرد الى حالة التقيد والتناقص كما انه يقيد التحول من حالة التناقص والتفرد الى حالة التشابه والبساطة فارتقاء . . . النفسي وتخصمه هو تطور كما ان تحول قدم الحصان من قسمة ذات خمسة اصابع الى حافر صلب مماثل هو نوع من التشرؤ .

ومبدأ الارتقاء نتيجة من عمل قانون الانتخاب . . . من . . . يهدف الى انتخاب . . . «الانس» . . . «مركبة» . . . الى . . . اما فكرة «الانس» فهي مسألة نسبية تتعلق بسلوك انشيطيه والاجتماعية وخصائص المكان والزمان ، على انها تنمي دائماً الاصلح سواء كان من ناحية القوة والجمال ام من ناحية الكفاءة العقلية والاجتماعية .

ومن المشاهد ان قانون الانتخاب الطبيعي يعمل بصورة عامة

(١) يعني التدهور Devolution ويقيد فكرة Degeneration وله من الممكن الاستثناء عن التدهور «اصطلاح» الانقراض .

ما عجا الجذبُ من روى إمانه
باقو الأرض بكورة وأصيلاً
زارعُ بُنيتُ الأمانى ربيعاً
يستدر القضاء دفاً ودياً
يشغن الأرض بالجراح تجري
ويشق الثرى بحوله الصلد
ويوش الذار يُلمعه الثام
يورك القوتُ خديراً نُجته،

امل

فلاح

☆

يا لحي من الأمانى عليه
يُلمه الصبر والنزاهة فيشني
ذاك عزم الحياة بكراً قننى
بما ساعد المزيل ويوحى
بالحكمة الطمأنينة
لنساء بر محبا
وذلك من روى إمانه
واقف على روى إمانه
ويعجب الصبر والنزاهة فيشني
ذاك عزم الحياة بكراً قننى
بما ساعد المزيل ويوحى
بالحكمة الطمأنينة
لنساء بر محبا

نسب نصر

الشرفان

م

املُ يجمع النصول كتاباً
يبدل العلم ما كراً أو أذياً
وكتاب الوجود إعجاز فهم
يحفز الجبر والحداد تافهات
ويجب الثرى منابت غرس
ما تشهى بوافعاً من بناء
إن في كونه الحقد لمضى

املُ يشهد القرب ويغري
ويفيض النبات خيراً عمياً
امل ذوب الشماع رحيماً
ذاك بكرُ المني يظل فتياً

ايكون حيواناً اجتماعياً ومدنياً ذلك الانسان

بسم من عمر



النظريات الشائعة التي يقلها الفلاسفة والمتفلسفة
 مرة حتى لبدية ، وبار - روم - دوس - ديت
 لا يقل نقضاً ولا يحتمل مجتاً - مدنية الانسان
 دطيم - قل - رسكو : الأساس حيوان اجتماعي ، وقد قدم
 من الفلاسفة من خالف المعلم الاول في رأيه ، فالتاريخ في عرقهم
 لم يذكر ان الانسان عاش منفرداً قط ، بل كان منذ كان .
 اجتماعية تكبر وتضخم حسب مقتضى الحال وتأثير الاقليم والتغير
 أما العلم الحديث فيرى ان الانسان انفرادي بطبعه
 من صنع يديه ، لاهية من الطبيعة جادت به
 ويعود الخلاف بين الفلسفة والعلم الحديث في
 والاجتماع فهي ترى في الطبع مجموعة من الميول والميول والحيوانات
 تدرس مفاهيمها ، والاجتماع حب اللفة والانس والتعاون مما
 يورثه الابناء عن الآباء ، أما العلم فيعود الى ما قبل التاريخ ليرى
 ان الميول والميول نتيجة لأصل ، واكتساب لا طبع ، وان
 للاجتماع في الانسان أسباباً سببها عليه حملاً ، واضطوته الى
 التعاون اضطراراً .

ولا يكون الاجتماع طبعاً الا اذا عجز الفرد عن الحياة وحده
 وليس في طبع الانسان تركيبة الفيزيولوجية .
 الحياة ، واذا كان الانسان حيواناً اجتماعياً فلا بد حيوان اجتماعي
 - ولا فرق بينهما بالطبع - اما انذب فهو أرق منها اجتماعاً :

والحيوانات الاجتماعية بالطبع غير كثيرة وأشهرها النحل والنمل
 فالنمل اقسام ثلاثة لا يحيا أحدها دون الآخر ، وتركيب الجسم
 الفسيولوجي غير تركيب العامة ، وجسم هذه غير جسم تلك ، ولكن
 هذا الخلاف لا يصل الى البيضة فيضة الجسم كبيضة العامة ،
 ولكن غذاءها بعد النقص غير غذاء العامة ، اما المذكور فيشتق
 من بيوض غير ملقحة .

ولتوابع النحل نحو من ألفين وكلها اقرب الى الحياة الاجتماعية
 الطبيعية في النحل والانسان فيها الجندي الذي لا يحسن غير القتال ،
 وهو جندي منذ تكوينه ، وفيها العامل المقيم غير المجمع وفيها الولود
 المجمع ، وبين حال بضه صغير الجسم وكبيره وبين الجنود القائد
 والجندي ، واذا خرجت الجماعة للفرار والقتال سارت الصفيحة مثل
 ...
 على حالي ، تقدير الصفوف وتحرسها ، ومثل هذه الجماعة لا يستغني
 بعضها عن بعض وأول شروط الاجتماع ان تكون حياة الفرد متصلة
 بحدودها ...

والاجتماع لا تحسن غير التزود والقتال ، وليس في
 ...
 الطعام ماتت جوعاً :

ومن الحيوانات الاجتماعية الارضة ، واقسام جماعتها أربعة :
 (١) الولود المقيمة (٢) الولود غير المقيمة (٣) العامل (٤) الجندي
 ولكل قسم منها عمل خاص به لا يحسن غيره ولا يستطيع سواه ،
 ولذلك كانت حيوانات اجتماعية دائماً وطبيعية ، فحياتها تتوقف
 على حياة بعضها الآخر ، ولكل قسم تركيب فسيولوجي خاص
 فلا يستطيع الفرد ان يعمل عملاً لا يحسن له ، ولو أرادها أما الانسان
 يستطيع ان يكون تجاراً اذا لم تعجبه الحياطة ويقدر ان يكون
 جندياً اذا لم يوفق في التجارة والصناعة ، ولذلك كان اجتماعه
 مكتسباً لا طبعاً .

والعلم الحديث يرى ان الفرائض نفسها اكتسابية ، وقد اقتضاه
 المحيط ، وتطلبها الحاجة ، والجلب لها طراز الحياة فأصبحت عادة ،
 ثم اصبحت البادة لازمة لا غنى للحياة عنها فتحولت غريزة ، والفروق
 بينها وبين البادة ان هذه شخصية لا تورث ، وان الغريزة تنقل
 من الآباء ، والامهات الى الابناء ، والبنات بالوراثة .

لما الإنسان فيولده وليس له ما يتمتع به من العرائر غير اثنين هما غريزة الاعتناء ومظهرها الرضاة ، وغريزة الحياة ومظهرها القبح بيديه ، وإذا كان بعض العلماء يرون فيه غرائز كامنة تظهر عند الحاجة إليها ، فإن هذه الغرائز أقرب إلى الاكتساب منها إلى الفطيم ، وهي لا تستند إلى أعضاء فسيولوجية خاصة ، وليس لها في الجسم مراكز معينة .

ويخاطب الفلاسفة والمتفلسفة بين الاجتماع والتعاون فيطوقون جيد الاجتماع بصفات لا تمت إليه بصلة ، وإن كان كل منها غير الأفراد فلا يعني أنها واحد ، وإذا حلا بعضهم أن يرى في التقليد غريزة اجتماعية وأنه أول صودرة من صور الطفل والمحبة ففراخ السجاجة تقلد أمها ، وليست الدجاجة حيواناً اجتماعياً ، وفتح الطيور كله يقدد الكبير في طيرانه وليس الطير حيواناً اجتماعياً ومثل الطير الحيوان والإنسان :

وإذا كان حب الزوج وزوجه ، والأخ أخاه ، والوالدين أولادهما من مظاهر اجتماع الإنسان فالأدب الحب بين الناس ، والشبل حيوان اجتماعي راق ، ومثله الكلاب الذي يصحب كلاب الجيران الغم ولكن الاجتماع بالطبع غير هذا وغير ذلك . وإذا كان الإنسان قد أتى هيئة اجتماعية مستقرة ، فله من جماعات لا يستغني بعضها عن بعض في بعض الحالات ، وفي نفسه ، العطف والمحبة والتقليد ، وهو اجتماعي في الاجتماع ، وقد كان مثل هذه الغرائز سبباً في الاجتماع ، وكان المدون سبباً في اجتماعه ، وكان العمل والأدوات سلاحه في تأليفه هيئته الاجتماعية الراقية .

التعاون غير الاجتماع

يختلف | التعاون عن الاجتماع في أن الجماعات المتعاونة لا تحتاج إلى التخصص في الأعمال ، ولا هي مضطرة إلى الاعتماد على سواها في اكتساب غذائها وضروريات حياتها ، وليس في تركيب أجسامها ما يفصل بين جماعة وجماعة .

والحيوانات المتعاونية كثيرة ولتعاونها أسباب مختلفة تعود كلها إلى حفظ النوع وبقائه وتسهيل أسباب حياته ، وكثير الحيوانات المتعاونية يعيش قطعاناً يسند بعضها بعضاً في هجومها ودفاعها ، وتعاون في كسب طعامها وبناء مساكنها .

ومن الحيوانات المتعاونية الطيور التي تجتمع أسراباً تتعاون في كسب الغذاء ورد المفاديات والاهتداء إلى طريقها تتبع أفعالها بطرق السمر وأحوال البلاد التي تقطعها .

ومنها البقر والأيل والجاموس تجتمع قطعاناً لرد هجمات أعدائها ، ومنها الذئاب تتعاون في طلب طعامها فيصيب قطع الذئاب من قطع البقر ما لا يصيبه الفرد ، ومنها عجول البحر فهي تتعاون في بناء المدود ، ومنها القماث والزئمان وغيرها كثير .

الإنسان حيوان انفرادي بالسابقة ، ومعني بالطبع

الإنسان

معني بالطبع ، وحيوان انفرادي بالسابقة وقد ابتدأ تاريخه بالانفراد لا بالاجتماع ، وحياته المعسرة ما تزال إلى اليوم انفرادية ، ولا شك في أن الإنسان اتخذ له من كلبه صديقاً قبل أن يتخذ من أخيه ، وما لا يختلف فيه أن الإنسان كان من ألد أعداء الإنسان قال الشاعر العربي :

عزى لذنوب فاستأنت بالذئب إذ عوى وصوت السانفكدت الطير وعداوة الإنسان للإنسان حليقة وطبع ، تنغلل جذورها إلى اعماق الحياة ، وطعام الإنسان قليل محدود ، فهو يحكم تركيزه الفسيولوجي لا يقدد أن يأكل الكلال والشب كالنم والبقر ، ولا يستطيع أن يجوب البلدان في طلب رزقه كالطيور القوارض ، وقد قدد علماء الأنثروبولوجيا أن الزوج من البشر يحتاج إلى غائبة ألف هكتار من أراضي الأقاليم المعتدلة لتقوم بأوده إذا لم يزرع

في جميع حياته فهو نشيط شجاع إذا جاع ، وكسول بهائم إذا شبع ، وما تزال نحن أبناء الحضارة المتدين نعلم شذائذ هذه السجالات القديمة ، وليس الكسل والنوم من المستقبل من طباع الاجتماع .

وتنقص المعسرة صفة الطورح هذه القوة العائلة التي سارت بالإنسان في طريق الاجتماع وخرجت به من دائرة الحاضر الضيقة إلى فضاء المستقبل الواسع ، وما تزال سائرة به في سبل الارتقاء والتعاون والتفكير ما دامت الإنسانية خالدة لا تموت .

ومن الجاهلين القاطلة على انفرادية الإنسان الأول ، الناطقة بطباعه الهجيبة أنه ما يزال في بعض أنحاء العالم بشر يعيشون في الثابت منفردين ، ويسكنون الأشجار متفرقين ، لا يرى الواحد منهم أخاه حتى يبادر إلى قتله ، وما يزال في تسمانيا وأستراليا ومجاول الأمازون بشر يتساحون بالأغصان لا يعرفون غيرها آله ، ويعيشون على الأثمار وصيد الحيوانات لا يزرعون ولا يرفعون ولا تظن هؤلاء حيوانات اجتماعية ، أو أنهم مدنيون بالطبع .

ولكن المعسرة لا يخلو من صفات التعاون - الاجتماع - فهو ميل إلى زوجاته وأولاده ، وهو يعطف على والديه وبخوته وأخواته ،

وقد كان هذا الميل سبباً في تفاوته ، وكان هذا الطيف سوطاً يابه ويحمله على الاجتماع .

والإنسان من أضعف حيوانات حساً وعقلاً عند ولادته فهو مجرد من سلاح هجوم ودفاع ، لا حجاب قوية له يتركه ، فريسته ولا أنياب تساعده على القتال بأعدائه ، وهو بلا عطاء من صرف أو شعور أو بر يقبضه عوادي آخر والقر ، وليس له من التوائز الموروثة ، يحمله من شر الصبيصة وتهدتي الحيوان ، وهو فوق ذلك كله . أيضاً الحيوانات في كسب اقوى الملاحة لجأته ، فلا يستطيع ان يسعى في كسب طعامه قبل السابعة أو الثامنة من عمره ، ولكن ضعفه اضطره الى التعاون ، وبطء نموه قاده الى الرقي والاجتماع ، فاضطر المأه الى الاعتد على وابيه العنيدة القابلة للرقي رقياً لا حد له ، وتكامله على وابيه في عيشته تنوع للعب والتمسك اساس العمل ، وطول طفولته سبب بينه وبين والديه واخواته واخوته راجعاً ، منذاً كان سبباً في نشوء الرئاسة الانوية ومهسا نشأت الاسرة فالعناية والامانة .

وقبل ان يستطيع الانسان السعي في كسب قوته وحور يابه بهم ويخضعون الى سلطان الاب والجد . اجتماع لا يعكسهم قوة الطعام ، ولكن الحيوانات الالفة والبرية . يشأ بين افرادها تعاون واجتماع لان القلب يدعوا الى الاجتماع والاسنان لم تحتمل الا لعقله ، ولم يتركوا ان يتركوا . ورايد في تعاون الانسان واجتماعه . ومن يحرم طعام كلبه المكسورة وجله ، وينشل ثورده من حفرة وقع فيها يميل الى مساعدة اخيه الانسان على شمرط ألا يكون الموقف موقف نزاع وحماة .

واضطر الانسان الى التعاون في كسب القوت - كما يفعل الذئب - والاجتماع في محاربة اعدائه - كما يفعل بعض الطيور والحيوان - فشأت الاسر ثم كسوت القبائل وكانت في أول امره ضيقة النطاق لا تجوز الواحدة منها بضع عيال متحدة ، وكانت عاداتها مؤلفة وعادات افرادها ، ومبع بهم من التعاون والاجتماع فكان بعضها حراً على بعض ، وكان الحزم يأكل لحم خصه ، وكان الاب احب الي كل ابنة ، وكانت القبيلة كسيرة ، تقتل صهره خوفاً من ان يكثر عددها فتضيق به . فترزق ، وما وأد البنات عنا يبيد ، وهذه الصفات والابا قرب الى المحبة والانفراد منها الى المدنية والاجتماع . وظل الانسان على هذه الحال من المحبة والانفراد حتى ربح

البات ، ورقي الحيوان فكثرت طعامه ، ووفر تاحه ، وما ان ربح من الاهتداء بطعامه حتى انصرف الى سقته يرقيه ، وما ربح بها فرقت عواطفه ولات نفسه ، وبعد ان كمال همه محصوراً بيوه ، تفرغ الى التفكير بهذه ، وتذير به جات مستقبله ، وكانت هذه احاجات محمية لا تقمدي الحروب والعداوات على القبائل الاخرى حفظاً لكثير القسوة ، واطمئناناً الى مستقبله ، ولذلك كان من الطبيعي ان يشأ اعتماد في ديار لها من العزلة الطبيعية ، يتبع عن غارت الاعداء ، كوايدي ابل ، والملاهل الحديب .

اجتماع الانسان صنع يديه

وامتداد | الانسان صنع يديه وابتداع عقله فالطبيعة لم تقمق برافاده سحبة وطسماً وتركياً فتورع عييم الاعمال كما فعلت الدليل والعل ، وفي استطاعة كل ذكر وامى ما ان يعيش افرادين وقوى وهدما بسبب الطبيعة والفة . كسب طاعة من الناس تبييناً لهذه العمل الراجح . والذكاء ، والقدرة ، والقدرة العقلية فكان العقل سبيل التعاون ، والكلام سبيل التفاهم ، والابتناسمة طريق الطيف وشتر كلهم العواطف واليول .

والا كسب لاجتماع بشري من غار اعقل ، فالعقل كليل يديه . كسب طاعة من الناس تبييناً لهذه العمل الراجح . والقدرة ، والقدرة العقلية فكان العقل سبيل التعاون ، والكلام سبيل التفاهم ، والابتناسمة طريق الطيف وشتر كلهم العواطف واليول .

والعقل الذي أبدع في لاختراع وحق في الفهم واعلم لا يعجز عن أن يبدع في الاخلاق ، ولا يضعف عن أن يرقى فاهيته الاجتماعية الشريفة الى ذرى التعاون والاجتماع ، ون يكون الفؤ في استقبال لطبيعة الدائمة بل الفؤ فهم الانسان وذكائه وان يكون مصرة للعواطف المحمية ، والنوازل لا فريدة بل لاوعي والفهم والادراك وغيره . ان تكون المدنية من صمنا فتستطيع ان ترقى بها وان يكون الاجتماع ثمار عقول وتتح مداركنا فمسمى في تحسينه وتكميله . هنا نمر

طور

فقلب هدومها الى اضطراب تندفع فيه ذراتها متلاطمة
متدافعة تنمزق فيا بينها ،
وعكرو عليها سكونها وكذّر صفاءها ،
وهاجت الريح في جنون ثأله واجتاحات ذرات الماء ،
وعبثت بها تفرقا شر ممزق .
وأطلّ الفجر ثانية فاذا بالبحيرة كأنها في فجر حياة نضبة ،
على سطحها سكونها وصفاءها
وفي أعماقها تكمن الريح الموحجة نائمة صاخبة ،
ويتفجر فيها اضطراب هائل في هوجه ،
وتبع الليل الفجر واذا بالبحيرة لا تزال في نضارة حياتها ،
ولكنها الآن هائجة في سطحها مائجة نائرة ،
وهادئة في أعماقها ساكنة ،
لا تسبح حية نيجة قراتها ولا تنفلت في داخلها ،
لا تتردى لاي ملهتسك من سطحها .

فلم نوفس البحيرة

لأنّ حياة هذه البحيرة يتقاذفها فجر وليل وليل وفجر
ولا تزال في فجرها وليلها بين مد وجزر ،
طوراير عليها الفجر وكأنه ليل وتيرة ير عليها الليل وكأنه فجر ،
في فجرها هدوؤها وفي ليلها اضطرابها ،
هدوء في سطحها واضطراب في أعماقها ،
وكون ثورة في أعماقها وتفجر في سطحها .

✧ ٢ ✧

فحين

نضر وفي نضارته ابتسامات ازهاره ،
يتجلى بجملة زاهية فتانة ،
ير عليه النسيم الليل فيستطف ويتأيل في لدونة غنجة ،
في ابتسامات ازهاره تجوى ،
وفي تجوى ازهاره ابتهاج منسحق واغراء مُشغّر ،
تبسم ازهاره لتقبل ندى الفجر ،

✧ ١ ✧

بحيرة

يتراقص على سطحها رذاذ خفيف ،
وير عليها النسيم الليل فيداعبها ويثنى على
سطحها الزرقاق ،

وتتموج عليها هينات النسيم اللدنة وتترك عليها الذيل النضاضة ،
كان الوقت فجرا وكان ماء البحيرة هادئا ساكنا ،
وكان ماؤها صافيا رائقا تنمكس عليه ابتسامة الفجر الحلابة ،
وتتلور عليه في صفاء فاتن وعلوبة ساحرة .
كان الوقت فجرا وكان البحيرة كانت في فجر حياتها ،
وما كاد الليل يقرب حتى انهمر المطر بنزارة صاخبة ،
وتساقط بقوة مربية يرتطم بسطح البحيرة المادى .

وفي الليل تستمتع ببقايا الندي التي لم تفرّ عليها حرارة الشمس
تبسم ازهاره وفي ابتساماتها حلم الفجر وغلل الليل .

مرت على الزمن فصول تتلوها فصول ،
وكان لا يخلع حلمه في فصل حتى يرتدي ابعى منها في فصل يتلوه ،
ثم مرت عليه ساعة من الزمن بين فجر و ليل ،
وكانت هذه اليلة كأنها حياته كاملة تجتمعت بين ذلك
الفجر وذلك الليل .

في فجره ، فكان يرغل في ازهاره اللذات
ويختال في فتونه الجسيم المناجي ،

وأدركه شبح الليل ،

فهب الاصابير في قوة طائشة ،

وقصف زئبقها المربع يدوي في ارجاء الفضاء المترعة ،

واجتاح مدى الفضاء .

عصف الاصابير وجرفت ازهار الزمن ،

فتطايرت الاراء مقدوفة في اندو شربد .

عصف الاصابير وحالت في نظارة الزمن من الحج ،

وما أجبل فجر ذلك الليل المرب

حتى كان الكون في هدوئه جنة هائلة مطروحة خارت
قوتها التي أكلت ذاتها بذاتها ،

وكانت ازهار الزمن مشتتة مبعثرة على قن الجبال الشاخة ،

على كل قنة زهرة ،

وعلى كل زهرة جمعة

وفي كل دمة من دموع الزهرات ابتسامات كامنة محجبة ،

وفي كل ابتسامات ابتسامات الزهرات دمة حائرة متجمدة .

✽ ✽ ✽

ابام تسير وعمر يتحرك ،

واقدم الزمان مندفعة لا تقف ،

وتهر الاغوام قطوي في جوفها اياماً واياماً

تزالق في هاوية سحيقة وتسررها لجة الماضي المتعاهد ،

وكلها هوى يوم تهاوى فيه شعور من قلب ومس من حس

ونظرة من عين وتغوية من اهل واكتئاب من يأس .

ويلتفت الزمان قليلاً الى الوراء ،
فاذا بأثار اقدمه على اطلال خاوية وانقاض متراكمة من ايام
عاشت على مسرح الوجود ،

واذا بانقلبه تجيش في حشجة ذكريات وقاوت خيالات ،
وبأثار نظراته تنساب متلسة سيرها نحو افقها الثاني البعيد .
ويجول الزمان نظره الى الامام وفجأة وبطرفة عين يرى :
ان كل ما مضى من ايام وستين وما تجمع منها في حاضره وما
سيأتي منها في غده

يرى ان كل هذا كتلة واحدة لا تتجزأ في سيرة الحياة ،
ويجز في عقله حدوداً اقامها ومقاييس خددها وموازن احكمها
ويشعر في عاطفته بوحدة غير متجزئة في مسيره ،
ومع هذا كله فهو لا يزال يؤمن بأن :

الايام تسير والعمر يتحرك ،

وان اقدمه لا تنتقل الا وتترك آثارها وراءها انقاصاً من

الايام تتهاوى على انقاض من الايام ،

والله يملأ في حروفه وقلبه اياماً واعواماً واجيالاً .

✽ ✽ ✽

خطى ميون بنظرات هيون ،

فاذا بشور عليها امواج من بساط ،

وفي بساطها يتحرك قلبها بما فيه من نوازع وميول واحاسيس ،

وعلى شفاها تتأرجح فتنة من سحرة ويتوقد تلمظ من رغبة

وتجمع قودة من اغراء ،

فتندفع عليها وترشها قبله تجثم في تكالب نهم ،

قبله حقيقة عن الحياة مقنونة فتنة الجمال جاععة جوع الماطقة .

ثم تتلاقى نظرات اليون بنظرات اليون ،

فاذا بالثور تنكش عنها بساطها في تحول وشعوب ،

وبالبسات تنكسر على شفاها طعنات في كل منها خفقة

قلب دامية ورعشة ألم بالسة ،

وبنوازع وميول القلب المتحركة في البسات ابتهاج مثبوت

في انكساره وانساقه ،

واذا بثورة الاغراء طيف ذكرى لو لغة ذكريات .

ثم تتلاقى اليون باليون ،

فاذا في نظراتها قلبان يتانقان وأملان يتناحيان .

يافا

توفيق ابانجي

صباح الربيع

☆

طلع الصبح ، وصبح الروض وضاح الجين
والربيع النض يدعونا اليه في حنين
قم معي ، نلتس الراحة تحت الزؤفون
فغدا ، الروح في الدنيا انطلاق وسكون

طلعت الصبغ ولاحت شمسه في مخدعي
والمصافير على الشرفة نافت مسمعي
قم معي يستأنس الصفصف قرب المنبع
والربي تردداد اشراقاً ، اذا كنت معي

انا في لبنان والدنيا جمال ومراح
وصباح الخير ، من تفرك تقري بالصباح
قم معي ، فالطيب ظمان عي نرجع
وفشيد الحب عذب ، في جسمي

بكرو الشادي الى الاغصان يتلذذي السماء
راجياً للكون جاً وسلاماً وفضاء
قم معي نستقبل الشمس صباحاً والموا
مسلـ بردينا حياة وشباب ورجاء

قم معي ، املاً من عطر الروابي رثيتنا
واعب الماء عباً ساذجاً في راحيتنا
لا أهالي في انطلاقي عتب الناس ملياً ؟
فلقد جنـ بلبنان افتتاناً اصغرياً

طلع الصبح وضج التود فوق الكائنات
وتماثلت في طويق الحقل اصوات الرعاة
قم معي ، نملاً محراب الاساني بالصلاة
فلنا الدنيا ، جالاً وديماً وحياة
صباحاً
زهرة الخمر

نجوى

هداة الى انسام قيسر الجليل

☆

ايها الحالم باللون خلود الانبياء
تحس الرشة بالنور وصور ما تشاء
انت دافائلسا الشاعر ، خر الشعراء

صور الازر على المرش كنسر في الفضاء
باسطاً ريش جناحين له لون الرجاء
ملهماً يتلو اساطير براهما القدماء
صور الراعي يكسو وجهه طل النساء
هائتاً ، حراً ، قنوعاً ، يزرع الدنيا رخاءاً
خلفه الاعنام في اقواها لون الثناء
صور الصفصف في اغصانه لين الحياء
يتلذذ بالبحر ويحس ناسكاً يتلو الدعاء
يراقص البهال كأشلاء سراب في المرءاء

صور الحسن بالوان تفتي كالضياء
مشرقات ينضع الاغراء منها والناء
منها الوحي فشتت كفاهات المساء
ارسم الثور جريحاً يتلفظ بالنساء
وردة حمراء يكسوها من الوجد روا
لونها من شفق اشعله نور ذكاء
امتح الاجقان اهداباً رنا منها القضاء
ناعمت حلة الرقيات قنهل غناء
صاغها « كوييد » اشقاراً لقتل الانبياء
صور العيتن زرقاوين من نور السماء
تلالا بالنجوم الصقر ، دنيا من صفاء
ملؤها وهج والحنان ببيدات النداء
فؤاد الحسن

الشرفات



الاديب



- لا يقبل الاشتراك الا من سنة كاملة بدؤها من شهر كانون الثاني (يناير)

- تدفع قيمة الاشتراك مقدماً وهي :

الاشتراك العادي :

في لبنان وصيدون ١٢.٠٠٠ ليرة سورية
في مصر ١٠.٠٠٠ ليرة سورية و ١٠ دولارات و ١٠٠

ليرة كندا الانصار :

في لبنان وصيدون ١٢.٠٠٠ ليرة سورية
في مصر ١٠.٠٠٠ ليرة سورية و ١٠ دولارات و ١٠٠



- المقالات التي ترسل الى الاديب ، لا ترد الى اصحابها سواء نشرت ام لم تنشر



- للاعلان يراجع المدير الفني : مختار شحلي



ادارة الاديب : باب اديس ، شارع الكبوشية



صاحب المجلة ورئيس تحريرها : البير اديب



توجه جميع المراسلات الى العنوان التالي :

مجلة الاديب - صندوق البريد رقم ٨٧٨

بيروت - لبنان

نعم كان صديقاً لي ، وكان مصاباً بداء السكري كما قلت لك ، وليس لشفاؤه غير الانسولين الا انه قد يطول به الشفاء . سنين عديدة ، ولا بد ان اشرح لك : اذا كان في دمك كثير من السكر فيصعب ان تتداوى بالانسولين ، وتبدل مفول الاو تناول من السكر ما يؤمنك ، بالطبع على ان يكون المقدار محكماً بدقة . وكان صديقي يحرق على الكمية التي تآزره لانه يحرق على الحياة .

وبما انني كنت اتعده بعلمي وفني ولم ادع شيئاً للقدر وللاتفاق فكنت امنم احداً ما يقوم بتضيق جراحه اليومية . وكنا نذهب احياناً الى الصيد لا لنسب في احضان الطبيعة بل لننسى هذه المدينة على الاقل . كان ديشار رجلاً مثلاً وقويًا وبحاجة دافئة الى كثير من الثأين .

وكنت في كل ثورة ، احمل معي الادوات اللازمة من الابز وقوارير الانسولين وكان هو ايضا يحمل دائماً سكرأ ، ولماذا السكر ؟ فقد شرحت لك فيما اعتقد ان جميع المصابين به يحملون معهم سكرأ ليقاوموا به مفول الانسولين المتف ، ولا يجب ان يقومون بالتمرن . فيكتسح مجهود اصحاب المقدار دمهم ، وهذا ما يسمى به صدمة الانسولين ، وهي صدمة من الداء نفسه ، ولكن بشكل مأك

وبعد بضع دقائق ينتهي كل شيء . ان شيئاً من الثأين بلحظات . نحن اجل ذلك قلت لك ان المرضى يحملون دافئ معهم سكرأ .

وكان ديشار يحب دافئاً امضاً آخر الاسبوع معي في رحلة قصيرة ، فيصحب بالملأى لاني طيبه . واكتشفنا ذلك اليوم اليوم جدولاً تكثر فيه الاسماك ، وكنا على الرغم من تياره السريع مزهوين بهذه المغامرة التي قنا بها بعيداً عن القرية واستولينا على تلك البقعة الجميلة . وبينما كنا راجعين ، اصطدم الزورق بصخرة اثر دوران الماء فانقلب وكدنا نفوق . وكان طبيعياً ان نذعر ، فقد ضاع كل ما نحمله في الماء .

لم يبق ديشار لانه لم يكن مضى وقت على اخذه ابرة الانسولين وقتنا نسبح نحو القرية ، ونحن نضطك من البرد الشديد . وبعد مسيرة ساعتين متواليتين اصاب الغزال ديشار واصفر باسرع من البرق وكان الى جانبي وما هي الا لحظة حتى صدمه مفول الانسولين ، وفطن الى ما اصابه فوجداني ان اعطيه سكرأ ، ولم يكن معي منه شيء . اذ ذلك لاني فقدته في اعرق الماء .

وهكذا ترى ان صديقك كان يتلى احكام قومك وصحة
وانصاه امشي اسرع بعد ان تتفقد جهده وغيرك من المستحسن
ان عهد حصة بعد اذ قد انقضى . وان عني كسب من ٤٤
من تسلي الـ . اورد حمية وحده .
الـ الان . صرح عني . ان بعد وحده حصة وحده
انصاع . عني . وانست . عني . عني . انصاع . كـ
ان . كـ وحده . وانست . عني . صورة . عني . ان
الـ اسعيت الحالتين .

توای محبت شد رطبه مکرری و برت زهر من او
 در محبت امانی ای پند من غنای بی قیود و -
 من حیوینیه و رکعت ای قرینه و حیرت حیرانه و کسوف
 بهبه بدری من ادر و کونه درانه بهی من حیر
 الا دقنه معلومه

قات له بصوت عال : انتهيت يا صاحبي ، انت مشرف على
الهلاك ، لو تعلم انني انتظر هذه اللحظة منذ خمس
ورفت عباءه ، واستان بجهد المصميت ليرفع نفسها ودرت
بصوت جلي مشبه كي لا يفوته من كلامي
- اصغ الي ، فقد حسبت واعلنت كلامي
ان اقضي عليك منذ زمن بعيد ، ولكنني
وليس من ذلتك ان تبني شي ، فوالله
فقد صدق عزيمتي .

والحنيت، واخذت دكتاي ترخمان ثم واصلت كلامي :
 "ستطيع ان تعرف لم قتلتك ؟ فكل اصدقاؤنا يعرفون
 ذلك . هناك انت اياها المفضل المسكين . اند كنت كثير اللقي في
 مارى وكنت تعتقد انها لا تحب سواك ، ولكنني عالمها انا ايضاً ،
 فكنت طبيباً ، ووضع ثقباً ، الى ان اصبغت حديقين حميين ،
 وسورتي حمراء ، وصيت ان يتم ذلك وحسب في الامه
 ولكن مارى تحب الصلوات ووردت هذه العبره

وارتسمت على عيني ريشار علامة الحزن والتعب ، ورأيت وجهه ينفارقه الشجوب واعتراه غضب ، وكأن قوة خارقة دفنته فوقه على رجلبيه ولكن بعد لآي ، والعرق يتفصد من صدغه

حات كحة

— رجوتها اول الامر لتعريفني، فرفضت، اتذكر؟ وكنت انت انني اجبتها ببذلة على التعريف في ، وانك الآن لا تقدر على شيء. حتى ولا تستطيع ان ترد علي ...

تاريخ الصحافة في العراق في العهد العثماني

بضم مردي الفراء

٤٠

الاول ان : « هذه الترتة قطع في الاسبوع مرة يوم الثلاثاء ، وهي حاوية لكل نوع من الاخبار والحوادث الداخلية والخارجية » وكانت لغتها ركيكة الا انها كانت ذات فائدة عظيمة للمراقبين آنذاك بالرغم من كونها صحيفة رسمية حيث بحثت احوال العراق وشؤونه المختلفة ونشرت (الادب) رسمية والقوانين المختلفة وبعض المعاهدات والوقائع والاخبار الخارجية .

وكان يجر القسم العربي فيها ومدير مطبعتها فسمي المدرس محمد علي جيل صدقي الزهاوي وبعده الشاعر معروف الرصافي . وحرر في شكري الالوسي مؤلف كتاب (بلوغ الادب) وغوهم من كبار الكتاب والاساتذة المعزين في الادب .

وانتقلت هذه الجريدة حتى سنة ١٩١٧ . واقتدم محمد بن محمد بن صدقا بعد (الزوراء) هما جريدة (الموصل) صدرت في لواء الموصل سنة ١٨٨٥ وجريدة (البصرة) التي صدرت في البصرة سنة ١٨٨٩ . وكانت تصدران اسبوعياً وباللغتين العربية والتركية وانقطعتا عن الصدور مرتين الاولى في قبل اعلان الهدنة بايام والثانية عند احتلال الانكليز للبصرة سنة ١٩١٤ .

ولم يكن في العراق قبل اعلان الدستور الثاني في ٢٣ غوز سنة ١٩٠٨ غير هذه الصحف الثلاث جريدة (الزوراء) في بغداد وجريدة (الموصل) في الموصل وجريدة (البصرة) في البصرة . وتشرها الحكومة الثانية للتشريع عن سياستها واهدافها . وعند اعلان الدستور الثاني الذي قضى على السلطان الفردي تنفس الاحرار في العراق واقدما على اصدار الصحف والمجلات حتى بلغ عددها في سنة واحدة اكثر من خمسين صحيفة تسالج الشؤون الادبية والعلمية وغير ذلك من المواضيع النافعة واصبح العراق القطر الثالث في المملكة الثانية في اصدار الصحف والمجلات .

وكانت اول صحيفة سياسية انتشرت في بغداد هي جريدة (بغداد) التي اصدرها المرحوم مراد بك شقيق فخامة حكمت



قد انتهرت في محي الدين عن (تاريخ صحافة في العراق) الى اعتبار جريدة (زوراء) التي صدرت في بغداد في (١٥) حزيران سنة ١٨٩٩ اول صحيفة رسمية صدرت في العراق في عهد الوالي التركي مدحت باشا الملقب (بابي الاحرار) وبها يؤرخ نشأة الصحافة العراقية وتطورها وتكوينها حتى عهدها الحاضر .

كان مدحت باشا قبل ولايته على العراق قد طاف بكثير من المدن الاوربية واطلع على نهضتها وراقبها في اخبار السياسة والادبية والاقتصادية وتبين عن كتب سر الادارة وما يصح من القوانين والمشاريع النافعة ، وعلمت بذهنه اشياء من اساليب التعليم الاوربية ، فمعه استمر ولاية العراق سنة ١٨٩٩ في ثلاث سنوات فجراً لنهضة العراق الحديثة وذلك لاهماله الى الذين سبقوه كل المشاريع التي من شأنها انهاء الحياة التورانية والثقافية في العراق علاوة على عرقلتهم الكثير من المشاريع الحيوية التي كان يراد القيام بها من قبل بعض الافراد والشركات مسع اشتباهم بالرشوة والظلم في حين ان مدحت باشا قام في خلال ولايته بمشروعات اصلاحية كثيرة فأنشأ المدارس العسكرية والمدنية واسس المصانع المختلفة وماس البلاد بالحسنى .

ومدحت باشا هو اول من جلب آلة الطباعة الى بغداد فأسس مطبعة سميت (مطبعة الولاية) وكانت تقطع فيها جريدة (الزوراء) وقد جلبها من باريس وجلب معها مطبعة حجرية لغرض طبع ما يحتاج اليه الجيش من كتب ومنشورات واوامر بصورة سريعة فعشيت ثمرات الاسرار العسكرية الى الخارج .

صدر اول عدد من جريدة (الزوراء) يوم ٥ ربيع الاول سنة ١٢٨٩ هـ الموافق ١٥ حزيران سنة ١٨٩٩ م بماني صمحت من اهلهم المتوطنين العرب والتركية وقد نشر في صدر عددها ١٢ رابع لاديب عدد (نوار) ١٩٢٦ .

سليان ظهر عددها الأول يوم (١٦) آب سنة ١٩٠٨ وكانت تصدر باللغتين العربية والتركية ثلاث مرات في الاسبوع ، ويجوز القسم العربي فيها الشاعر معروف الرصافي . وكانت من اقوى الجرائد العراقية واشدها اندفاعاً في تنييد النهضة الدستورية ، واجراً صحيفة كانت تحارب الوالي المثالي وتدافع عن القضية العربية ، حرد فيها الشاعر الزهاوي والرصافي وفهمي المدرس وكانت ميداناً فسيحاً لأقلام كبار الكتاب والشعراء .

وصدرت بعد جريدة (بغداد) عدة صحف سياسية وادبية ومجلات علمية وادبية واكثرها باللغتين العربية والتركية . واشهر هذه الصحف والمجلات حسب تواريخ صدورها (الرقيب) لصاحبها عبد اللطيف ثنيان وجرائد (الروضة) مصباح الشرق . المصباح الاغر . المصباح) لصاحبها الحاج عبد الحسين الازدي الشاعر العراقي المعروف و « صدى بابل » لصاحبها مهدي يوسف فنيمة وداود صايوا و « الرياض » لصاحبها سليمان النخيل و « الرضا » لصاحبها الاستاذ السيد محمد صادق الاعرجي و « النهضة » لصاحبها مهدي مزاحم الباجه جي ومجلة « العلم » لصاحبها العلامة السيد عبد الله الشيرازي ومديرة . مسؤول حرج . مجلة « لغة العرب » لصاحبها العلامة انستاس . « المعارف والارباح » لصاحبها المرحوم ابراهيم صا . « النهضة » لصاحبها ابراهيم حلي المرزولياني الشيرازي ومجلة « النافذة » لصاحبها مهدي جمال بابل . وغير ذلك من الصحف والمجلات التي صدرت في العراق وعاثت بعضها عدة ايام بعضها عفا شهر والاخرى ناضلت اعواماً حتى الحرب العالمية الاولى وقرب دخول الإنكليز العراق حيث توقفت جميع الصحف عن الصدور .

وكان من اشهر الكتاب والصحفيين في العهد العثماني الذين عهروا عن آرائهم وكتبوا ما يجوز في خواطرم وطالبوا بالإصلاح من الولاة العثمانيين ثم الاستاذة الحاج عبد الحسين الازدي والسيد صادق الاعرجي والشيشيان ومحمد سيد الحبري والشهرستاني وسليمان النخيل وابراهيم صالح شكر والرصافي والزهاوي وعبد اللطيف ثنيان ورشيد الصغار ومزاحم الباجه جي وعطا الحطيط والكروملي واحمد عزت الاعظمي وغيرهم من كتاب النثر والشعراء . وكان قانون المطبوعات العثماني هو القانون المعمول به في العراق والذي ذاق منه اصحاب الصحف العراقية الامرين لان مصفهم السياسية كانت عرضة لتعطيل الاداري بقرار يصدره مجلس الوزراء وفقاً للمادة « ٢٢٣ » من القانون المذكور . اما الصحف الادبية فلم

يكن هناك قانون يحميها او سلطة شعبية تدافع عنها فكان الموقف المسؤول يسحب امتيازها او يأمر بتوقيف اصدارها متى شاء .

وكانت صحف بغداد والبصرة معارضة لحكومة الاستانة بعدما تنكر الاتحاديون لبادتهم فكانت هذه الصحف حثي في عنوان الطغيان الاتحادي تناضل نضالاً شديداً عن حقوق الامة العربية والكيان العربي وقد كافها وكلف اصحابها هذا النضال تضحيات جسيمة من اعتقال ونفي وكثريد ومحاكمات وسجون . ففقد سنة ١٩٠٨ حتى سنة ١٩١٤ اقيمت ١٨٨ دعوى على الصحف الوطنية واعتدي على اصحابها .

اما الصحافة الرسمية آنذاك فقد اقتصر الجهد الصحفي فيها في هذه الفترة على الدعوة للحكومة القائمة ونشر اخبار الولاية والحرس على تمجيد واليها واعلاء شأنه اذاعة بعض القطع من الادب العربي القديم من شعر او نثر لا يشوق القارئ الى الاقبال على مطالعته او يشوقه رغبة النقد والتحليل . وكانت هذه الصحف في اسلوب انشائها تخر بنوع من السجع الذي يزعم بالفواصل ويشغل بالجناس ويتقل على السمع . لم تزدهر الصحافة العراقية او تتقدم في اساليب تحريرها في ذلك الزمان بسبب قلة القراء وشيوع الامية وعدم وجود المطابع الكافية . وكانت الثقافة التركية هي السائدة بين المثقفين العراقيين . على صلب الاستانة كافيها من مادة غريبة . والمعارف ونواصر الولايات . كما ان صحف مصر وسورية ولبنان اختلفت نوعاً بالنظر العراقي باستمرار مما اصبح لها سوق رائجة في العراق لانها كانت اكبر حجماً واغزر مادة واحسن اسلوباً من الصحف العراقية الناشئة التي كانت محدودة في حجمها ومادتها . وبسبب ما كانت تعانيه من قسوة قانون المطبوعات وخطورة الولاة الذين كانوا لا يتورعون عن التشكيل بكل صحيفة وصحافي لا يجاري الوضع القائم او يجهر بالمطالبة بالحرية والاصلاح .

ولم تكن في العراق في العهد العثماني اكثر من اربع مطابع تطبع فيها الصحف والكتب والمجلات والنشرات وكانت من الطراز القديم لذلك لم تكن الصحف تصدر بانتظام وباوقات معلومة ما عدا جرائد ومجلات حافظت على مواعيد صدورها .

وبقي الوضع الصحفي في العراق في العهد العثماني كما لخصناه آنفاً منذ صدور « الزوراء » حتى اعلان الهدنة ودخول الإنكليز العراق . فتوقفت جميع الصحف عن الصدور لتستقبل هذا الطاريء الجديد في حياة البلاد بما يتطلبه من جهاد ونضال . . .

مهدي الخزاز

بغداد



ترامت الى سماع الشجره .. في مرويكره
 البيد باغودا - سحرها وهو يقول : امن بقلت
 القاب تلك اللغنية ام من حوريات السماء ..
 وما بال ربه - وروحه - حيه في .. اوقى
 حبه .. و .. و .. و .. و .. و .. و ..
 حبه .. و .. و .. و .. و .. و .. و ..
 و .. و .. و .. و .. و .. و ..
 لسوء كانه يرجع بيده في مرويكره .. و ..
 انفتحت امامه ابواب اللذكري الملقه فواصلت الى
 و .. و .. و .. و .. و .. و ..
 تنوير الله مرويكره : الحور الباسه ..
 فت .. من شجره الحور التي مويكره بالاس
 وكيف تحولت !!
 لكل رساله اياها العائز فالت ولدت لترنم
 ولوردته لترنم .. اما انا فلا حول قيثارة ..
 في جوفها مواكب التاملات والمبالات للولودة
 في اودية قصص اصواته الى ضائر الناس ..
 لانكلم على الارض لغة الغرائس والالهامات ..
 .. ما كنت في مرويكره .. مرويكره ..
 .. يعرف احد ما هي رسالتي والباية التي من
 .. الى ان البات من قلعة الارض ..
 حينئذ قال الشجره : ايها الاشيت الرافعة
 بانقلها الساحرة بملوحي .. و .. ان مزقت
 ببرات صوتك اشيعه الصمت وترامت الى
 وكري صمرت في عين منصر وعرفت ..
 انقضت ايامي من مملكة .. و .. و ..
 من لا استحق ان ادفع صوبي بانترنم انما ..
 يا شجرة الاسمي ويا قيثارة اليوم دعيني اقارب
 واسر جناسي على اوتارك الذهبية فانتم غار ..
 قالت شجرة الحور : لقد دعوتك للشي
 وحدتي اسم فلم تأت .. لذلك ان اعوك اليوم
 وانا في كمال فرحي .. و .. و ..
 حكمت على ذاتك دون ان تعلم .. و .. و ..
 حزن الشجره ولم يمس حتى ان ينظر انبيا ..
 وصى يستنير بين المخبور ولا يظلم لانه خجل
 جدا وكان يماس الازهار .. التي بدأت تنفجر
 على صدور الاغصان .. استغني استغني يا مصاييح
 الفجر وانظري .. ارضي املاقتك يا اذناك
 الليل ولا ابدك النوم .. فما قد عادت شجرة
 الحور الباسه واما الغاب في كمال عبده ..

.. شجرة الحور باعة تامل مرويكره
 خيالها الممتد على الارض ..
 لا .. مملكة المنفة لا تمنع ثمرها .. فتردت
 على امك الارض لانها انتك هنا فبست ..
 والمسافر المسكين الهبة الشمس ولم تظلي راسه
 فانا نمتلك منك الى الجنات .. هكذا مويكره
 الشجره عندما دفعه للثمن على انصافه ..
 ومنذ تلك اللحظة والحور تستقر الطبيعة
 واصولها الميعية غمس في اذن الارض ..
 « يا ابي يا ابي منذ اجيال فصلتني عن
 قطع الحور النامي على مشارف الغابة واني في
 هذه البقعة الفاحلة »
 لقد شمتت دروية هذه الامكنة وحصلت اصولي
 « ان ابياني الكثيره قامت علي فبرمت
 واشتت يوم انداهي واسطعل صدرك يا ابي
 فارتاح وفتح عناقصي تراك وتجدد
 .. يدي لي لغاية من جديد فانت في وجه
 النواميس خضراء جبارة واصبدي للصفحة
 .. لاجتماعه .. حبيب الغردى ..
 البتي في منام الجداول فانودي واهب
 اداني لا نال من الدارين انجيح مرويكره
 من حور .. به فحورين معه تسلي هتيا او
 اعني حادثة في اردور الصعي .. من هذه
 البقعة الفاحلة لتدليك ذاتي يا ابي اغنية الفاحلة
 لاسعة انت !! فخرجت دقائق الائمة
 المهيمة بشجره الحور .. واحترقت نولسلا
 طيات الارض النقية فحركت شفاء الطبيعة
 وهضت بيداً في الاماقي ..
 تنامي الي نغم ابي شجرة الحور النامية
 قريباً من الكروم فاجا تشكو المثل !! ايها
 الابنة الجاهلة رسالتك .. الساكية لانراة ..
 الاكث باسة تفر من .. ولكن تلك هي
 اردني المغيبه صاب الدوي السيرة .. يكون
 اتدنت رسالتي اربع من رسلة الشجر ..
 شجرة اخوريانيه .. و .. واجبة منمر
 اما انت ففي يروستك سر وجودك .. ان
 ابيالك الكثيره ما هي الا لحقات قصيرة من
 يومي وسم هجعة لم تأت غايته بعد ويا يتم
 التاموس الذي من اجله ولدت فما انني مرسة
 اليك من يظهر رسالتك للنام ..

أبي صاحب الاديب :

.. هذه قصته مترجمة من الهندية
 لصديبي شاعر الهند ريندرانت طاغور
 عنوانها « الحور المتمرد » وهي إحدى
 التحف التي في اواخر ايامه واثنا
 اقامتي في الهند وانا حاد الان بنظري الى
 البرية وجميعها في كتاب سادوه
 « من وحي الهند » راجياً من وراء
 ذلك تريف للنشء المرئي بهذا الزجل
 الكبير الذي طبعت شهرته الاقاني ..

طرابلس بهجت حكيم

الادب المهجري ادب رسالة

• رسالتہ الی الخلفاء •

بنظم عيسى ابراهيم الناعوري

☆

الادب المجرى * هو أدب رسالة ، وهل الأدب الصريح
سوى رسالة سامية ، تترقب سبل الحياة ، وتقرق الناس
كيف يتدون الى منبع السعادة والمعرفة فيها ، وكيف ينهلون من
ذلك المنبع الأذلي الأبدي الذي لا يجده الزمان ولا المكان ،
لأنه ضل أمكن ورسول وصل . . .
فيها من شئلى وأبدية ؟

وأدباً الماهر هم أدباء رسالة ، وهما الإديب
رسول يحمل بيديه مشعل الحب وسد
خزيه من شوق وشغف ، وما في نفسه من أسرار وأحلام
مصدر السعادة والمرقة في الحياة ، لهي
الحائرة ، وتزيل بذلك عن وجه الحياة قشور الكآبة والجفاف ،
ويكسله بنور العطف والانتعاش .

وإذا لم يكن الأديب ذلك الرسول المنتظر لتخفيف آلام البشرية ، فمن ترى يكونه ؟ وإذا لم يكن الأديب تلك الرسالة المرجوة لتحقيق آمال البشرية ، فما ترى يكونها ؟

ان الادب العربي في حياته الطويلة الماضية لم يكن يعرف معنى « الرسالة الادبية » ، فقد كانت المقاييس الكبرى للأدب هي أن يكون تعبيراً عن عاطفة مهما يكن نوعها ، او تصوراً للنفس او للمجتمع ، في صدور ضيقة او واسعة . لذلك كتب دائماً نغم الشعر والنثر هما الجناحين الذين يتألف منهما « الادب » ، ونحن طبعاً نعتبر كل كلام منظوم « شعراً » وكل كلام غير ذي وزن وقافية « نثراً » ، مهما تكن صفات هذا النثر وذاك الشعر . وعلى هذا القياس تكون غزليات الأخطل وأبي نواس ، وغزليات

٥٠ اربع مائة عدد دراسات في ثلاثة احاديث من مجلة القدس.

أمرى القيس وابن أبي ربيعة - على حبهما وبذا - ، ومذامع
التنبي والبستي ، وأهاجي جرير والحطية ، ومقامات الحفري
والساجي ، أدبا ، وأدبا في الصمم ، فقامت كائنات المعري
وجبران ونسيه ، وأبي تلك التاملات الإنسانية التي تنزل
على اللآلئ برداً وسلاماً ، وترفع النفوس منها ، بعد أن تجردتها
من أوزار الطين ، وعبودية المادة ، وتحلق بها في عوالم يفسرها
أبو ، وتكلم في حواشيها ابتسامات التوبة والسعادة .

هناك حكمة في الأداسة السابقة ، وما تزال - مع
الحذر فإني أنظر إلى الأدب نظرة فيها
طول وعنى وسعة ، وفيها تقديس ومهابة ، فليس المدح عندنا أدبا ،
لأنه استجداء ، صريح ، أو وسيلة إلى الاستجداء . في الغالب والاستجداء
عندنا ذل ورذيلة ، وليس العيصاء عندنا أدبا لأنه نقمة وشتمة
وبغضاء ، والبغضاء عندنا رذيلة كبرى ، وليس التذلل في الحب
والشراب عندنا أدبا ، لأنه دعوة صارخة إلى سيادة الرذيلة ، وليس
التغنى والحلماسة عندنا أدبا ، لأنها غرور وكبرياء ، والغرور
والكبرياء عندنا من أهمل الخائل ، لا سيما وهما يصدران عن ابن
الطليح ، ومتى كان للطن ان يتر ويتكبر ؟

وهكذا نحن اليوم نفهم ان الادب رسالة تعلم الحياة ،
وتربئنا لنشر ، وان قيمة الادب هي في ، يهدي الى الحياة
والى الناس من خير ، او فيا يمكن ان يتجه في الحياة من خير
للأجاء ، فالأديب - كما يقول نعمة قازان - هو « كل من يدلي
على الطريق ، ويبر امامي » . وعلى هذا الاساس نستطيع ان
نقول ان الادب المبررى هو أدب رسالة ، وان ادباء المبرر هم ادباء ،

رسالة ، أو دسل ادياء . ورسالة المهجر الادبية ذات ثلاثة فروع ، فهي اولاً : رسالة الى الحياة عامة ، وهي ثانياً : رسالة الى الامة العربية ، وهي ثالثاً : رسالة الى الشرق العربي . وفي هذه الالامة الحاضرة ، سنرى الشئ الاول من هذه الرسالة ، على ان نعود الى الشقين الآخرين فيما بعد .

ولئن كنت اقول : ادب المهجر ، وادباء المهجر ، فاني أشعر بأن في قولي هذا اطلاقاً ، وأن في الاطلاق ، غالباً ، شيئاً من المبالغة ، لذلك لا بد لي من التخصيص ، فلم يكن كل ما عرفنا من ادب المهجر ادب رسالة ، ولا كل من عرفنا من ادباء المهجر ادياء رسالة ، وانما الذين يتعمقون هذه الصفة ، وتسم بها اديهم هم فئة كريمة من ادياء المهجر ، وعلى الأخص من اصحاب الرابطة القلمية ، تلك الرابطة المباركة التي اجتذبت المجانب في النحوض بشتى الادب العربي الحديث . واصحاب هذه الفئة المباركة يتفاوتون في فهمهم لرسالة الادب ، وينهجون في تأديتها سبلًا ثقبان أحياناً ، ولكنها تظل مع ذلك متقاربة كل التقارب ، لانها تصدر عن احساس واحد للحياة الشاملة الواحدة

فجبران ونعيمي وابو جدي ونسب غريسة
فجبران ونعيمي وابو جدي ونسب غريسة
الادب « رسالة انسانية » مثالية ، تتألى في حياة
الاقليمية والطائفية والقومية والدينية ،
من الادب « رسالة قومية » ، بأبلى ما فهم القومية والوطنية بين معانٍ وأصنامها ، كما سنرى ذلك بوضوح في حديثنا على رسالة الادب المهجري الى الشرق العربي . ولم تغلّ أدياءها من الافكار الانسانية العالية ، لان رسالتها القومية لم تكن من الضيق بحيث تنسيها ان الوطن انما هو جزء من الوجود الشامل ، وان سعادته انما تقوم بصحة سائر الاجزاء الاخرى . وهذه « قومية مثالية » ، لا تقلّ نبلاً وسموً عن « الانسانية المثالية » ، فهي جدول دقراق صاف ينبع منها ويؤدي اليها .

وهذا المعنى قد صرحه الرمياني بقوله : « لا تنسوا وطنكم في حكم الانساني ، ولا تنسوا الانسانية في تركمكم الوطنية » وصرح عنه كذلك الشاعر القروي في ديوانه الاصحاح بقوله يخاطب فتاة انكليزية اسمها « مود » احبه فلم يبادلها الحب ، غيرة منه على قوميته ، وحفاظاً على كرامته :

لمدرك يله مود ، لولا ذنوبك
ولا اكرمها شامراً ان يقول
لا فرق الحب بين البلاد
هذي البلاد وتلك البلاد

ولكن الرمياني لم تكن كل رسائله الادبية قومية فحسب ،

وانما كانت له آراء عظيمة القيمة في التوجيه الاجتماعي ، او في رسالة الحياة العامة ، ولعل القطعة التالية من ريجانياته تعطي فكرة عن بعض توجيهاته الاجتماعية ، وتبين ان الرجل كان علياً واقباً ، يؤمن بالاشياء بحساسة لا يشبه زوخية والمالعة وحدها . ولا غربة ، فهو القائل : « لنا الشرق ، عندي فلسفات وعندي اديان ، فمن يبيدني يا طيارات » . اما القطعة التي نُسِجَ اليها ، فهي من الجزء السادس من الرميانيات الذي لم يطبع بعد ، وهي منشورة في كتاب « امين الرمياني » للاستاذ الهيثم الرمياني ، وفيها يقول امين الرمياني تحت عنوان : « المندوب الأسمى » . « ان كنت مكتئباً ، فلا تكن يائساً ، وان كنت يائساً فلا تكن جامداً ، وان تكن جامداً ، فاذكر انك خلقت للخلود ، فهل تريد ان تمجد كالجلود ؟ ان المذلة في الحياة الجامدة ، لا في الموت ، وان الموت على رأس الجبل لود يضيء ، فان مت في القور ذليلاً ، عشت خالداً في المذلة ، وان عشت حرماً كريماً ، حرراً كريماً ، كانت الحرية ركباً ، والكرامة نوداً للخلود .

ي
والخود
الادب
الاقليمية والطائفية والقومية والدينية ،
من الادب « رسالة قومية » ، بأبلى ما فهم القومية والوطنية بين معانٍ وأصنامها ، كما سنرى ذلك بوضوح في حديثنا على رسالة الادب المهجري الى الشرق العربي . ولم تغلّ أدياءها من الافكار الانسانية العالية ، لان رسالتها القومية لم تكن من الضيق بحيث تنسيها ان الوطن انما هو جزء من الوجود الشامل ، وان سعادته انما تقوم بصحة سائر الاجزاء الاخرى . وهذه « قومية مثالية » ، لا تقلّ نبلاً وسموً عن « الانسانية المثالية » ، فهي جدول دقراق صاف ينبع منها ويؤدي اليها .

واما جبران الذي كانت تقدم كتاباته بالروح الانسانية المثالية فاننا نجد ما في هذه الانسانية في كل كتاباته تقريباً ، ومنها قطعة بعنوان « وعظتي نفسي » ، يقول فيها : « وعظتني نفسي فطعتي وربيتني في « بي » لست بارفع من الصامليك ولا ادنى من الجبارية ، وقبل ان تعظني نفعتي كنت احسب الناس رجلين : رجلاً ضعيفاً اريقه و رديده ، ورجلاً قوياً سمعه وقرده
طعت اني كونت فرداً مما كون البشر منه جماعة ، فقتصري عناصرهم ، وطويقت طويبتهم ، ومناعني منازلهم ، وبحبتي محبتهم ، فان اخيراً قاتل المذهب ، وان احسنوا عملاً فاخوت بعملهم ، وان نهضوا نهضت وايهم ، وان تقاعدوا تقاعدت معهم . »

وكذلك نجدها في القطعة التالية ، بعنوان « صوت الشاعر » وهي نغمة إنسانية سامية ، من النغمات التي تهب من القلوب الكبيرة ، لتوسع آفاق عاطفتنا ، وتبسط حدود أدبنا ، فتربطنا بالإنسانية كلها . ففيا يقول ثابتنا الخالد جبران : « امن الى بلادي لجلما ، واحب سكان بلادي لتماستهم ، ولكن اذا ما هب قومي مدفوعين يا يدعونه وطنية ، وزحفوا على وطن قربي وسلبوا امواله ، وقتلوا رجاله ، ويثبوا اطفاله ، ورموا نساءه ، وسقوا ارضه دما ، بنيه ، واشبعوا ضواريه طوم فتياته ، كرهت اذ ذاك بلادي وسكن بلادي .

اتشب بذكر مسقط رأسي ، واشتاق الى بيت ريت فيه ، ولكن اذا مر عابر طريق وطالب ، أوى في ذلك البيت ، وقوتنا من سكانه ، ومن مطروداً ، استبدلت تشبيهاً بارثا ، وشوقي بالسوا ، وقلت بذاتي : ان البيت الذي يرض بالخبر على محتاجه وبغراش على طالبه ، هو احق البيوت بالحروب .

احب مسقط رأسي ببعض محبتي لبلادي ، واحب بلادي بقسم من محبتي للأرض وطني ، واحب الأرض التي ..
موقع الإنسانية روح الانسانية على الأرض » .

وليس من السهل - في الواقع - ان يتجسد في صورة واحدة ، والتقطعتين دليلاً على المحبوة الكبير ..
الأخصائص الأصلية الكبرى الرسالة الا ..
« ولفت جبران كلها - اقول كلها ولا ..

.. وهو ليس راديعة وحسنة ، ادبنا يتنوع ..
على الاصح بطولان وينصقلان مع الزمن - نجد انها جميعاً تستهدف تأدية رسالة الاديب الى الحياة والى الاحياء ، على الوجه الاكمل ، كما يراه الاديب نفسه .

وفي هذه الصفة عينها يشترك معه ميخائيل نعيمة في سائر مؤلفاته ايضاً ، ومن اقواله التي تدل على عمق في شعوره الانساني

• •

اعلام

٢٤

يشرح في هذه الصورة ..
الحكام ان اوداق الياسيب الوطني اللبناني مروضه للبع
في فروعه في بيروت وطرابلس وسيدا وزحلة .

• •

قوله في كتابه « المراحل » تحت عنوان « المزابل » : « يمر الناس بقصر من القصور فيبتئون : ما اجل ، وما ايبى ! يحيطون صاحب القصر بالاجلال ، فيطأطئون امامه الرؤس ، ويمردون الوجوه ، ويمجنون الركب ، اما الايدي التي اقتلمت الصخر من صدر الارض ونحتت حجارة ... الايدي التي تبني فيسكن غيرها ما بنيه ، وسبح فيايس غيرها ما تسبحه ، وتزرع وتحصد فيكل غيرها ما تحصد ... تلك الايدي - وما اكثرها ! - مزابل بشرية شيخ .. يدبر حيلون كسبه .. ويوسكون صبا الاصر ..
وهم احوج اليها من حكمة الى الماء . فيا للفرور ، ويا للصي !

.. كثير من البشرية .. حوره في نظر الشرور ، اقدس ..
و .. في .. اجرة .. الناس يهرون من مزابلم ، ومزابلم ..
من حيرة .. فاعلمهم ! يكرهون البيت ويرذلون القرية !
.. طرق الحياة ووسائلها واهدافها ، كذلك لا بد من ان تنزع رسالة الادب اليها .

كذلك تنوع رسالة الادب المجري الى الحياة العامة ، ..
.. ايرزوايااني ، اخي الادبية انه صرف قسماً كبيراً ..
من .. نجيب الحياة الى الاحياء ، والدمرة الى التمتع بما في ..
.. لا .. ان تنفقها في التبرع والمهم .

نفسه ما دام يك وادري ..
.. فذلك بعد ان تفسر .

وقد ترددت هذه الدعوة في عدد كبير من قصائده الى « اضي ، بصور مختلفة في شكلها ، متفقة في معناها ، ففي قصيدة « المساء » نسمعه يقول :

فاصني الى همس الجداول جاريت في السفوح
واستشقي الازهر في الجئات ما دامت تفوح
وتعني بالثب في الافلاك ما دامت تلوح
من قبل ان يأتي زمان كالضباب او الدخان
لا تبصرين به التدبير ، ولا يلد لك الحور
• لتكن حياتك كلها امدلاً جيلا طيبا
وتملأ الاعلام نفسك في الكهولة والصبي
مثل الكواكب في السماء ، وكالأزهار في الربى
ليكن بأمر الحب قلبك عالماً في ذاته
ازهاره لا تذبل ، ونجومه لا تآفل
• مات النار ابن الصباح ، فلا تقولي ، كيف مات ؟



١- قصة خليل

للاستاذ شهبان قيسي المصافي ١٣٨٠ صفحة - جامعة نشر الثقافة بالاسكندرية

مجموعة اقصيص لاساتذ شهبان قيسي المصافي يحول في نهايتها النفس القصصي والقدره الجليلية ، ولكنها بالاجمال من القصص المتوسط فهي تمورها قوة الحادثة قدر كل شي ، لان الحادثة في هذه الاقصيص ليست مشوقة وليست فيها الروعة التي تأسر النفس والشاعر . ولعل هذا الضعف يتجلى اكثر مما يتجلى في « قصة خطيبين » و « كوميديا لا بد منها » ، فالاولى عبارة عن رسائل يتدلفا خاتم الخطيب مع ديلة المروس بعد فتره ، يشعر به كل منهما في يد صاحبه ، وكل واحد منهما يظن ان الآخر يتخلفان مراراً ثم يصلطعان ، ولا شيء من هذا ، ان المؤلف كان يهدف بان يكسب حلقه من القصة ، ومؤثر ، فان القصة تبدو باهتة ضعيفة ، لا اوهي مدعومة بالحقة والعقده . واما « كوميديا لا بد منها » فشيء الاول في ضعف الحادثة الى تبدل الفكرة . وغير من هاتين ، قصته « البسمة الاولى » ، ففيها تحليل صادق لنفسية والد كان يتحنن لابنته فتاة بعينها ، ما لبث ان خطبها له . ولكن القدر شاء ان يضع ادب ابنته بعيد ان جاز الامتحان المنتظر ، فتحطم الاب وطارت نفسه شعاعاً . وما فتئ ان يجمع حديثاً عجيباً من الفتاة المتبدلة الكثيرة المشاك ، فاذا هو يتسم بسمة الغراء ، وعلى الرغم من هذه النهاية الغريبة بعض الشيء ، اذ ان مصاب اب يولده اشد واقوى من ان يتبع له ان يتنزه لأمراً كان يمكن ان يقع لهذا الابن ، فان القصة لا بأس بها . ولعل اجل قصة في هذه المجموعة قصة « في خدمتكم » التي تروي قصة شاب يشق امرأة كان يراها من نافذته فتبسم له ، وحين علم انها متروجة لم يغير ذلك من موقفه شيئاً ، بل شجعه على الخفي ، وعلى وصف الزوج بأنه « منقل » و اراد الشاب ان يقدم المرأة هدية ، فقصده بائع عطر وراح يمدته عن فنتته باسترقاق حالم . ولكنه كان حازراً كيف يرسل الهدية

الى بيتها ، فمرس عليه يائع الطور ان يرسلها في غيبة زوجها ، فوافق على ذلك ، واطمأ البائع عنوانها واسمها . . وهنا يطالع المؤلف القاري بنجاحة جلية ، اذ يقول البائع للماسك :
- ابضرك في شيء لو سلم المغفل الهدية لروحه . سوف تكفر رديك بـ سيدي بنفسي .

وهكذا يكون البائع هو زوج فائقة صاحبنا . . . وقد كنت افضل ان ينهي المؤلف قصته هنا فتكون خاتمة رائعة تترك القاري . يفكر ويلتذذ بوقع المفاجأة . . ولا شك في انه اضفها حين ختمها بهذه العبارة :

« تسو القتي في مكانه قليلاً ، وما لبث ان اسرع الخطى تاركاً المتجر . . . وقد اكتفى من العاصفة بـ كثر قرار الجو المفرد بها . . . »

ونلاحظ في قصة « عم كيوييد » التي تتنازع بالسيرة والبهرلة ويصيح الملح ان الحادثة مصطنعة ومتكافئة . وهبة « عجل الباشا » قوة التحليل النفسي ، وان كانت الحادثة غير جذابة .

والآن نلاحظ القاري ، بملاحظة مساهمة على قصص الاساتذ الذين هم في هذا المجال ، لا تردع ولا تأسر بمجاداتها ، وحقاقتها تكون ضمنية ، فضلاً عن انها لا تنطوي الا على فكاهة او مفرز فكاهي .

على ان المؤلف اكثر توفيقاً في المسرحية منه في القصة القصيرة لانه يملك زمام الحوار ويصرفه بنجاح . وهذا ما يبدو جلياً في مسرحية « عابدة » التي ينتهي بها الكتاب ، وان كنا لا نوافق على سر هذا الحوار باللغة العامية . وهنا ايضا تجلي روح المؤلف الفكاهية ، وهو لا شك صيب حظاً اوفر من النجاح لو انصرف الى المسرحية بصورة عامة ، والمسرحية الفكاهية بصورة خاصة .

واما اسلوب المؤلف فسهل - متزل - حين تتقبله النفس بقبول حسن ، وان كان هذا الاسلوب . . . تعاماً احياناً . . . والكتاب يمد لا يخلو من اخطاء نحوية وصرفية كنا نرجو ان يتذرع عنها المؤلف كقوله (ص ١٠) « لو انتظرت لرايتيني » ورفعه اسم لعل في قوله (ص ١٨) لعل في افتراق كل منا نصب متواضع من التمدية وقوله (ص ١٨ ايضا) « او لا توين » هي ان رب فراقك بشتت شملنا » والصحيح « ان رب فراق . . . » . ومن اخطائه النحوية كذلك قوله (ص ١٠) « فاذا بهم » شترين للجلل كراغبين فيه »

والهواب « شتروا للعجل راغبون فيه ... » وقوله « عيناها سوداوان » (ص ٢٥) وتوصيها « سوداوان » وهناك أيضاً بعض الاخطاء الالائية والصرفية لا يتسم الحبال لذكرها .

٢ - كَبُخُوف

للاستاذ نجاتي صدقي - ١٩٧ صفحة - سلسلة « اقرأ » مصر

يتناول المؤلف الأستاذ نجاتي صدقي في هذا الكتيب حياة القصص والكتابات المسرحي الروسي انطون تشيخوف وتأليفه واتجاهاته الادبية ، ثم يترجم له عدداً من مسرحياته ذوات الفصل الواحد وبعض اقصيصه .

اما دراسة حياة هذا الكاتب الروسي وتأليفه واتجاهاته فقد كانت قاصرة على عرض لين سربل لم يَحْتَمِل التحري والبث والتقييد والاستنتاج ، وانما هي سرد لمراحل حياة ، واقتباس احكام اصدها بعض النقاد او القاصص . وقد اجتهد المؤلف بذكر عدة روايات وحوادث للتدليل على مكانة تشيخوف وكان اجدر به ان يطيل دراسة حياته وتأثيره على ادبه ، وان يستعرض بميزات كتابته ومدى تفكيره ومزايا قصته وكيفية فهمه بالبحر النبع ... وهذه امور لم يتناولها المؤلف بالدرس ، على الرغم من انها لا غنى عنها في مثل هذه الدراسة .

تشيخوف عدة روايات وقصص ، ان يمد صدقي في شرحه او قصة من قصصه المرووفة ، فيحطها ويحذف مؤلفها ويستعرض مواضع الابداع فيها ويدرس اشخاصها ... فالواقع انه قد ترجم لتشيفوف آثار كثيرة الى العربية ، ولكن لم يدرس الدراسة الوافية . وقد كان يوسع الأستاذ نجاتي صدقي ان يضطلع بهذه المهمة ، لا سيما وانها آيات خاطفة على عناصر هذه الدراسة . على ان ذلك لا يعني ان المؤلف لم يبذل جهداً « موداً » في ترجمة هذه الآثار لتشيفوف ، فان الدقة تتجلى في هذه الترجمة فضلاً عن يسر في الاسلوب وسهولة في اللغة ، ولا شك في انه احسن اختيار القصص والمسرحيات ، فهي تظهر شخصية مؤلفها بأوضح مظاهرها .

سربل الربيع

١ - الحربة

تأليف جون ستوارت ميل ترجمة طه السباعي باشا
١٨٢ صفحة - دار المشرق مصر

« الحرية » من القضايا الانسانية التي اراقت البشرية في سبيلها منذ فجر التاريخ انهاراً من الدماء وتطورت حتى أصبحت من

الفروع المستقلة بعلم الاجتماع والقانون ذات حدود ومناهج . وهذا الكتاب الذي وضعه المفكر الانكليزي « ميل » عن الحرية يعتبر بحق نبأاً لتسكين الافراد من تربية انفسهم بانفسهم تربية مستفادة من التمرس بالمصائب والتعرك بالمشكلات كيما يصبحوا اهلاً للاستقلال بشؤونهم من سياسية واقتصادية وهو يبعث في السلطة التي يجوز المجتمع استخدامها شرعاً في حق الفرد فيتعرف ماهيتها ويتبين حدودها . واعتقد ان مثل هذه الناحية على اهميتها في هذا العصر وتأثيرها البالغ في مشاكلنا فلما تعرضت الاقلام لماجنتها وتوضيها كما عالمنا ستبوارت ميل في هذا الكتاب معالجة وافية كافية تناولت اولاً حرية الفكر والمناقشة التي لا تفترق عن حرية القول والنشر ، فاحاطت بدرسا من الوجهة الفلسفية والعلمية حتى جات قوية من مفهوم العامة على الرغم من انها عميقة في الدرس والتمحيص ومستندة الى كثير من الشواهد التاريخية . وابن في الفصل التالي ان استقلال الشخصية من اركان صلاح الميضة ثم عقد المؤلف فصلاً آخر على مدى تطبيقات المبادئ التي وردت في بحثه لحرية الفرد في المجتمع من حقوق واجبات ومفرد ، علاقة الحكومة بالاعمال والادارة الا ترى على ذكرها ومحصها

هذا هو تصور كتاب الحرية الذي دفع به طه السباعي باشا الى الناس في حلة عربية متميزة ولقد احسن بذلك ايما احسان ففيه من فني البحث والتمحيص في الدراسة والمعالجة ومناهج التربية والارشاد ما يحلله في مدى حاجتنا اليه وتبني آرائه والسلي على مبادئه الصحيحة . الا انه خشي ما ذهب اليه المؤلف من تعجيد لمبرية الرأي الى حد الخلاف ان يتخذ مبدأ شاملاً لجميع الامم على السواء فتتبعه الامم التي لم تستكمل استقلالها بمد والجاهدة في سبيل حريتها فيكون ذلك ادعى الى العطب ان لم تبادر الى الجبر على الخلاف فيا تبنيه من مطلب حيوي لا بقاء لها الا بتحقيقه . واضع ان في استدراكه هذا شيئاً من التوازن احبوا تجاوز عنه فليس ينكر ما لاطلاق حرية الرأي من مقام سياسي اجدت على اقطار العالم في كفافها الشامل .

هذا وبتناز المترجم بلسوب متين يضفي على بلاغة المعنى قوة في التعبير وفخامة في اللفظ وجمالاً في الاشارة واللمعة .

ولا يستحي باحاطام الا ان اقدر للمترجم وهو من السياسيين المصريين المرموقين جهده وعنايته في تيسير مطالعة هذا الكتاب

القيم لا بد العروبة متمسكاً على غيره من كبار الميادين ، نأخذوا
من وقتهم متمسكاً لخدمة انهم عن همد الصديق ، طوبى الشر
والترجمة والتأليف فيه وهو على نهضة انهم العسكرية بأحدى وسينة

٢ حول المرأة

رساند حب من السرودة اعوري
١٣٨ صفحة - المكتبة الكبرى - دمشق

لا مشاحة في ان القطر انهي نضطره فيه اليوم ثورة فكرية
اجاعة تدعو الى مسيرة لدم ازاقية حناً الى حس والى خلق نهضة
اجتماعية جارية جذيرة في صدي الدين

ومن مظاهر هذه الثورة الفكرية العروبة كتاب "حول المرأة"
اندي اصداره الطابان في معهد حقوق العوري انيبدان حول الدين
والعوري . فكما نعلمها مثلاً عن لشبث المتوثب الواني سي
يرغب بالحج لامتة ويروج التقديم لبلادها .

وهذا انشاء هذا البحث العلمي الرصين حول المرأة - الصادر
الاساسي في تكوين الامة - لم يدفها اليه سوى ما لساها من فقر
اجتماعي يحيط فيه هذا اعتمر الحدي
كثير من التقاليد البالية التي تقف بوجه هذه المرأة
مساواتها بالرجل في جميع الحقوق والواجبات واعتقاد في
وجه نظرهما هذه سيلاً منطقياً مفصلاً ، حيث اننا نلاحظ
والتاريخ الاثنتائي ، والقانون الصلي والطبيعي فينا بذلك درجة
من التوفيق يجمدان عليها .

وقد مهد المؤلفان لدعوتها هذه مجلاء قضية طالما رسخت في
عقلية امتنا وعاقبت تطورها الاجتماعي وهي قضية تفاوت الشرق
والغرب فقروا ان المستعمر وحده هو الذي بذر هذا التنافر بين
الفتيات وان هناك حقيقة واقعة لا تقبل الجدل وخصوصاً في هذا
العصر هي ان جميع الامم سواء في مراحل التقدم وخاواك النظم
الاجتماعية الصالحة .

ولعلنا اذا خلاصنا من مطالعة هذا السفر الممتع ننتهي الى
نتيجة واحدة هي انه لا سبيل الى رقي الامة الا باعلاء شأن المرأة
ومنها كافة الحقوق التي يتمتع بها الرجل استناداً الى ما توحيه
الطرائق العلمية والعلم والتوازي مشروعة وبعض النصوص
الدينية ومراحل التاريخ المتفاوتة
ونحن اذ يندنا مؤلفين في نظريته ووجدنا لزاماً علينا التسليم

مع المرأة الحقوق والواجبات كافة وسد الثغرات الموروثة التي تعيق
تقدمها كما وكمنصر عدل في مجتمع لا يحد في كتاب "حول
المرأة" الصريحة العلمية المرجوة لا يصل هذه الحقوق الى المرأة ولا
الحدود التي ترسم لها مجال استعمالها فجاء البحث ناقصاً من هذه
الباعية ولم تكن آراء مؤلفي الا بأسلوباً بحيث لا تنطوق الى
التطبيق والتحقيق ولا تتعدى الدفوع والتشديد بل هي ملاحظة
وقفا منها الموقف الاجتماعي فقط

اما من ناحية لمبى فقد كانت مدحة الموضوع موقفة لا سيما
في طريقة تقسيم الموصوح والاستمارة للنصوص وبعض النصوص
الحظوة وتراع التسلسل المنطقي وشرح لمبى البعد عن التعريف
واحدى وملاحظة ، دل على بساط ودراية وسعة اطلاع ودقة
كل ان الاسلوب فيه من البرق المظلي والامانة التعجربة .
يعله ضيفاً مشرقاً عالي من الشواهد

والاجمال فالكتاب اثر ناجح باعتباره باكورة المؤلفين عوري

اديب عروبة

بوهرة

تبعاً من الدين حروف الثوب - ٣٣٠ صفحة - طبعة الدرفان - صيدا

اجديني في غير ما حاجة الى ان اقول شيئاً في المؤلف ، فهو علم
ضخم في كل ما عرف العصر من اعلام ، أثروا حقلاً اختصاصهم
الواسع ، بما اعطوا من زاد للفكر مشفوع بمثله في طاعة القلب
وسنب الضائر واليتاعة الروح .

ولعل انساناً انصف الدرس واجتمعت له اساليبه وادواته ،
لا يشك ابداً - وقد وقف على كتب هذا السيد - انه كان معنى
النحيص في عقل المعرفة ، والروح العلمي البصير في تعدد العلم .
وانه رحل التجسيد في حنيت تحت لم يهد من احديده ، الا شيئاً
في حد الرغبة او شيئاً في حد التوهم والادعاء .

وعلى اني اخذت نفسي بان تجاوز الكتاب الى الكتاب ،
والمؤلف الى التأليف ، وكففتها دون حديثه ، لا اراني الا وقد
علمت لا رني الا وقد حومت في حوهه ، في حو امره .

يطاعة لسيد اليوم كاهن به ، بكتب لاريب في انه افرع
فيه جهداً غير كبير ، اعلى ، في موضوعه من عنت وتصعب

جريدة لعل في سحر

ناربع

اميل اده، التي من التعريف، والثاني انتخاب
فيه السيد يوسف كرم خلفاً للنائب المرحوم
وهيب جميع الذي مات قتلاً .

● صدق المجلس المنحل مئة وتسعين

مشروعاً ولكن ليس في هذا العدد المتكسد الضخم من
المشاريع . مشروع واحد نعي فكري . فقد كانت قضايا الثقافة
والفكر والتوجيه ولما تزل على الهاش في الحقيبة المملة من
حقائب النواب والحكام (وزير المعارف هو وزير الصحة) ومدير
المعارف هو مدير غرفة رئيس الجمهورية فوزارة الثقافة والفكر
والتوجيه من غير وزير ولا مدير) .

● ارسل حضرة رئيس الجمهورية مع موسوم الحل كتابه الى
المجلس يشكر « اعماله الحميدة » وانه سار في جميع « واقفه بروح
القومية » واصفاً نصب صفيه المصلحة اللبنانية العليا « فقرأ رئيس
المجلس الكتاب والمرسوم في الندوة والنواب وقوف ، اجلالاً
واحداً » وهكذا تلاقت تقاليد الجمهورية بتقاليد الملكية
في بلد جمهوري .

● دعت الحكومة الهيئات
الانتخابية لانتخاب اعضاء
المجلس الجديد نهار الاحد الواقع
في ٢٥ ايار ١٩٤٧ ولدورة الاقتراع
الثانية - عند الاقتضا -

نهار الاحد في اول حزيران ١٩٤٧ ، على نفس الاسس التي
انتخب عليها المجلس المنحل وفي ظل القوانين ذاتها ، اي التقت
القوة التنفيذية من يد الاجنبي الى يد الوطني لتنفذ قوانين لم ينفذ
الوطني بوضوح .

● لاقت هذه الدموع اضطراباً قوياً في نفوس اللبنانيين القوميين
وارتفعت الانتقادات والاحتجاجات ، وغضبت الصحف غضباً ،
وتقوم حملة الاقلام وتساءلوا من هذا السبب الحفي الذي يحاول
ان يجعل اللبناني في عهد الاستقلال فيهم عن ارادته ، وفي
الديمقراطية ارادة الشعب هي الجمهورية « في حدود قوانين كلها من
تركة الاستبداد لولا سباً وقد رأوا ان بنود الموسوم ٨٦٨ ليست هي
في تمام روحها من روح الدستور التي تتيح للسلطة التنفيذية تعريف
السلطة التشريعية « عند ما تقتضي » صحة البلاد العليا « كما انهم
رأوا ان اعضاء الحكومة اليوم هم كهم من المرشعين ومن اصحاب

من
● مجلس النواب اللبناني يوم الثلاثاء في ٨ ايار ١٩٤٧
بتسوم رقم ٨٦٨ ثبتت قواعد عن الدستور اللبناني ثم
عن القرار رقم ٣١/٣٢ تموز ١٩٤٣ الصادر من « المندوبية العامة
لفرنسة في الشرق بتوقيع هيلو » ثم من « المصلحة العامة » التي
اقتضت هذا الحل .

لان الانتخابات اذا جرت كما يقول الموسوم اساءت الى موسم
الاصطياف (فالمصلحة العامة هي هنا المحافظة على حركة الاصطياف
وتأمين راحة المصطافين وعدم ازعاج الازمجة بشاهدة الحركة
الانتخابية في يوم واحد من الساعة الثامنة صباحاً حتى
السادسة عشرة زوالاً) .

● وهكذا تكون ولاية
المجلس المنحل استمرت ثلاث
سنوات وسبعة اشهر واربعة ايام
اذ انه انتخب في ١٩ ايلول ١٩٤٣
(اي في عتفوان حركة الاصطياف

ولم يسي اليها بل على العكس كثيراً لان كثيرين من
اخواننا العرب كما تدل سجلات دوائر الجوازات والقنادق جازوا
اليها لشاهدة الانتخاب عندنا وقضوا بعد ذلك اياماً) .

● انتخب حضرة الشيخ بشارة الحوري رئيساً للجمهورية اللبنانية
لمدة ست سنوات ، كما انتخب اول رئيس للمجلس السيد صهي
حماده الذي استمر في الرئاسة ثلاث سنوات كاملة خلفه فيها
الاستاذ حبيب ابو شلا وموت على هذا المجلس ست وزارات كل
اعضائها من نوابه . وزارات الاستاذ رياض الصلح الاولى والثانية ثم
وزارة السيد عبد الحميد كرمه ثم وزارة الاستاذ سامي الصلح
فوزارة الاستاذ سعدي المنلا فوزارة السيد رياض الصلح الثالثة وهي
التي حلت المجلس (وفيها الدكتور الياس الحوري وزيراً غير نائب)

● جرى انتخابان فوريان الاول انتخب فيه السيدان فريد
الحازن وخليل ابو جوده خلفاً لحضرة رئيس الجمهورية ، وللأستاذ

معرض الانتخابات في لبنان

الحزبية المحلية الاقليمية الجامعة .

● وهكذا ستجري الانتخابات اللبنانية في اول انتخابات منذ ثلاث السنين في بلد عربي مستقل دوماً مهادنة ومركز ممتاز ، في نطاق قوانين انتدابية « ويخشي جداً أن تأتي الانتخابات غير حرة لان قوانين التنفيذ ورجال القوة التنفيذية الحكومية ، غير احرار ، هذه من يد الانتداب واولئك من روح الحزبية .

اما اللبنانيون على اختلاف مذاهبهم فقد نادوا بالاصلاح ، والنجاة عما هم فيه من قوانين قصمت الاكاذن ، وهذه لبنة سريعة عن صرخات الناس التي ذهبت هباءً في مسامع المسؤولين :

☆

نبرع

الصعافة الوطنية وقادة الرأي وبعض الرجال الريميين بضرورة اجراء تعديل دستوري يتناول نبرع خاص قانون الانتخاب العام قبل استفتاء الامة في الدورة الانتخابية المقبلة . وترى ان لا سبيل للخلاص من مقاسد النظام الهلالي الحالي كما ان لا فائدة ترجى من اجراء انتخابات عامة ، ولا امل باصلاح مشرود ، وحياء تقدمية حرة ما لم يتحقق هذا التعديل المتفق مع وعي الناس ونهضة الامة وروحها الاستقلالية الديمقراطية التي عبث بها الانتداب منذ خدمة لاغراضه الاستعمارية فذبح لها هذا النظام الانتخابي المسوخ ا

ان المؤتمر الوطني اللبناني يناشدكم باسم الديمقراطية والحياة النيابية الصحيحة للقضاء على هذه الاوضاع الشاذة التي تعيش البلاد في جوها منذ عشرين سنة تقريباً .

امين السر نائب الرئيس الدكتور جورج حنا الدكتور سليم إدريس ميشال فروعون

(من مذكرة للمؤتمر الوطني اللبناني الى حضرة رئيس الجمهورية ورئيس المجلس النيابي ومجلس الوزراء)

الهـ

جماهير الشعب اللبناني يفهمون بالمصلحة العامة العمل الجدي لحماية الاستقلال والسيادة الوطنية من خطر التدخل الاجنبي . وتقوية التضامن مع سوريا والاقتصاد العربية والتعاون معها في سبيل جلاء القوات الاجنبية عن ديارها وتحقيق استقلالها وسيادتها .

ويفهمون بالمصلحة الوطنية توطيد اسس الجمهورية وتميز الديمقراطية واطلاق الحريات العامة احلالاً دستورياً صحيحاً .

والعمل الجدي على مكافحة الفساد والقضاء على الفوضى والارتباك في الدوائر والمجالس والاساطات والشعاعات والخصاص من دلال وغطرسة بقايا الاقطاعيين في لبنان . واجراء انتخابات حرة تجتلي فيها ارادة الشعب اللبناني في اختيار ممثليه وحماية هذه الارادة من عبث التلاعب والتزوير واساليب الضغط والاكراه والتخريب وفساد الضائر ، وبالتالي حماية ارادة الشعب من خطر التآلف بحاك باسم « المصلحة الوطنية » للعبث بالمصلحة الوطنية واتخاذها سبيلاً لتحقيق المصالح الشخصية الانانية على حساب بؤس جماهير الشعب اللبناني وعلى حساب آماله وامانيه .

صوت الشعب - لبنان حال الحزب الشيوعي

اما

عندنا ، فباستطاعتنا اعطاء الهاهين الواضحة ، الملموسة ، على وجود اشخاص في الحكومة استطاعوا بفضل مواهبهم لتمثيل المسرحي ان يظلوا ابطالاً في كل الادوار وآخرين استطاعوا بالوسائل نفسها والمتاجرة بالوطنية ان يجمعوا مقامهم وغيره . وان باستطاعتنا اعطاء الهاهين الدائمة على تكريم الجليل . وباستطاعتنا كذلك اعطاء الهاهين القاطمة على مواقف شامخة . وانما نحن الاسعد ان يجلبوا من خدمهم وخدم غيرهم اسباً ايضاً ، وذلك ليس لتغيير مناقب فيهم لا وجود لها ، بل اعتاداً على خدعهم الملتصقة بين ايديهم .

جريدة الزمان

نحن

انما انفسنا في تيار الديمقراطية ، لا لاننا حملنا عليها حملاً ، بل لانها اعطى معنى في طبيعتنا . . وهي اي الديمقراطية ، من هذه الطبيعة ، كالنبض الحي لقلب البشري يكون ابداً العلامة على الصحة او المرض .

والديمقراطية انحلت ضمانتها في النيابة ، فهل كانت النيابة لدينا ضماناً حقيقية ؟

يسومني ان احيب ، وانا كون في جواني اكثر ميلاً الى التشاؤم ، ويسومني فوق ذلك ان يكون هذا الجواب صدى لمس كل ذلك الشعب المرهق .

ولكن الشعب بعد اليوم ان يهمس همساً فالهمس جبانة . . ولن يتزل البيدان فالاعتزال خيانة .

هبداله الملاي في جريدة « كل شيء »

رئيس الوزارة بضمانة حرية الناخبين وبتراهة الانتخابات . فاي شيء عمل حتى الان ما يدل على ان الوعد المقطوع عبارة صادقة عما تضمنه النفوس ؟

التطورة والاستثمار والاستثمار لاحد بان يتلاعب برأي الشعب . فقد يتقلب التلاعب ثاراً وزفتاً وكبريتاً على رؤوس المتلاعبين . جريدة العدل-لسان حال منظمة الكتائب

أيقال ان النية موطدة على اجراء انتقابات حرة والمخافون والقائمون الذين اشرفوا على الانتخابات المزورة لا يزالون في مراكمهم بانتظار تكرار تمثيل المسألة ؟

والمرغفون الذين فوض اليهم امر المبعث باقتراع الشعب باقرون يستفرونه بيقاقهم ؟

أيفل قواد الدرك وقوى الامن الذين اشتهروا بجزيتهم متسلي القيادة ، والافراد الذين تعودوا في ضفاف الجمهورية ان ياتقروا بامر الزعماء وعمال الزعماء المرتجلين ، وعماصيب الزعماء

الانتهازيين ، والاشباع والاتباع ، في المخاف نفسها التي تعودوا فيها التشكيل بخصوم او لياهم لقاء مكافآت واجور وترقيات ؟ أيفل كل شيء على حاله ويدهي الشعب لتصديق الوعد المقطوع بان الانتخابات ستكون حرة ؟

ان اصحاب الحق سيرفون كيف يدافعون عن حقهم ، واهل البلاد كيف يقدون بلادهم وقيمها وحرارتها بكل غال وثمين . فلا يوسوسن شيطان الطمع وحب

نهر

حاولت الاصلاح بشقي الوسائل فلم اجد تعاوناً صادقاً الا عند فريق ضئيل من زملائي النواب ، فما الفائدة اذن من العودة الى النيابة بعد ان ثبت لدي من تجربة اربعة اعوام اني في واد والمسؤولون في واد آخر . . . لقد طالبت في مناسبات مختلفة بتعديل الدستور ، وتمديد قانون الانتخابات والاستماعة بذوي الاختصاص في تصريف شؤون الدولة فلم تلق طلباتي اذناً صافياً .

اما الدستور فهو من صنع الدولة المنتدبة وقد سنته ليكون رئيس الدولة آلة طليعة بين يديها فحصرت في شخصه السلطات دون ان تمنحه مسؤولاً امام البرلمان ، وهذا لا يجوز من ناحية التشريع ، فالرئيس الذي تنص عليه الصلاحيات يجب ان يكون مسؤولاً امام البرلمان فيناقشه الحساب . وهذا قائماً ما يجري في الولايات المتحدة الاميركية حيث يشتم رئيس الجمهورية سلطة واسعة ولكنه بالمقابلة مسؤول امام الكونغرس

فلماذا لا يعدل دستور لبنان بشكل توسع فيه صلاحيات الرئيس الاول ويكون مسؤولاً امام البرلمان ؟ اما بقاء الحالة على ما هي عليه فامر لا يتفق والاصول الدستورية في شيء .

ان الصلاحيات في لبنان منشبكة متناقضة وهي تحول دائماً دون تحقيق الاصلاح المنشود . اما قانون الانتخاب الحالي ، على اساس المحافظة ، فهو بعيد عن العدل والعقل ولا ياتي بالمثليين الحقيقيين عن الشعب . . . ولكن اين من يسمع ؟ . وهذه هي الانتخابات على الابواب وسوف تجري وفقاً لقانون الانتخاب ! . . .

عبد الحميد كرامه

رئيس مجلس الوزراء ونائب الشال سابقاً

امه

لبنان بلد الكفاليات وبلد المؤهلات ، وبلد العلم والمعرفة ، لا يجوز ان يرسل الى الندوة انصاف الاميين الذين لم يصل العلم عقولهم ، ولم تهبط عليهم نعمته ، فالعلم الصحيح شرط اساسي في النساب الذي سوف يشرع للبنان ، ويسن قوانينه ، ويجعل بين يديه مقدراتنا نحن ، ومقدرات الاجيال الآتية من بعدنا ولا يجوز ان نرسل الى هذه الندوة رجالاً لا يقدرون قدر القيم الروحية فيسكتون غداً عن الرشوة والتدهور الخافي والاسفاف والاستغلال والامراف والتبذير ، ويبيعون صوتهم وهو ملك الشعب اللبناني ، ويفضون الطرف عن سيئات الحكومة لقاء امتيازات يتقربونها ، ويدعون المستثمرين من اصحاب رؤوس الاموال الذين لا هم لهم سوى امتصاص دم هذا الشعب سيان عندهم اعاش ام مات ، ويمعنون الظالم على ظلمه ، والجائر على جورده ، والطاغبي على طغيانه .

ان يسبح لبنان لاحد ان يعيث بقيمه الروحية ومقاليه

المثالية ، ولن يرضى ان يقوده نفر توهم الحكمهم ارجبالا شائناً ،

اليوم ان يتمتعوا عن الحكم لاننا نحس ان الحرية حرية الناخبين وحرية المرشحين لن يكون مضمونة الا اذا احطنا هذه الحرية بسياج ديموقراطي.

عبي الدين النصوري
صاحب جريدة بيروت

ما كانت منظمة الفاسانة التي في شرف ترؤسها منظمة قومية توجيهية اثنائية، لا يعقل ان تخوض اي انتخاب على انس طائفية وفي ظل قوانين من بقايا الانتداب لذلك اعلن باني غير مرشح وبان منظمة الفاسانة لم ترشح احداً .
رئيس منظمة الفاسانة
الحامي نسيم بجدلاي

ان تقاليد الانتخاب التي بين ايدينا هي حرب علينا . ويوم لا يضطر اللبناني اذا أحب ترشح نفسه على التحالف في حزاب القائمة الانتخابية - مع من هم ضد نفسه وعلى الانصاف بصفتها هي من غير نفسه عندئذ وحده يصح ان نقول اننا في لبنان ديموقراطيون وان حرية الفرد مؤمنة لانها حرية الوطن .
ان قانون الترشح اللبناني قانون يناقض نفسه بنفسه فهو يعين لكل طائفة حزاباً ثم تأتي مادته السابعة والعشرون فتقول « عضو مجلس النواب يمثل الامة جمعاء ولا يجوز ان تربط وكالته النيابية بقيد او شرط من قبل منتخبيه » وهكذا يكون على المرشح ان يتقدم باسم طائفته وان يعمل باسم قوميته ولما كانت الطائفية عدوة القومية كانت هذه القوانين القائمة عدوة نفسها، عدوة لبنان نفسه ، عدوة حرية الانتخاب وحرية الترشيح .

لم يتجرأ المسؤولون في الدولة على وضع قانون جديد للانتخاب يتلهم عهد الاستقلال لانهم هم انفسهم كما يبدو يخافون ان يصحح الاستقلال في نفوس اللبنانيين حقيقة قوية عندئذ تهدم ضماناتهم ويثير عهدهم وتشل شركاتهم وتخرد هذه البيوتات الاقطاعية القائمة من ذل الاقطاعية ، عندئذ يحاكمهم الشعب المتحرر على جرائمهم باسم الشعب لذلك احبوا ان يجروا باسم الاستقلال وفي اقوى ايامه انتخاباً على نظام الانتخاب واحط ايامه .

اليس عليل زخري

من خطاب له في اجتماع عام في العاصمة

وتوجه لبعاً لا ضابط له ، ولا شرعة بتقيد بها فيه ، وحسب اثره وانائية ، وقرصاً من الحلوى يوزع ذات اليمين وذات اليسار ، وظلته ملهات يلهو بها مع انصاره بينا الشعب اللبناني يتالم ويكاد يستولي عليه الابس الميت .

لقد راح بعض النواب يستغلون النيابة كما يستغل الفلاح ارضاً استأجرها اعدة سنوات ، ولا يتودعون مثلاً من المتاجرة بالسلح والحشيش ، وتناول القطع النادر كبيع السيارات وقيام الصفقات المختلفة في شتى مصالح الدولة ، وتعيين الموظفين لقاء جمالة معلومة ومبلغ مرصود ، وخدمة اشخاص وشركات ، وتقتيل اشخاص وشركات ، وغشيان قصر العدل لاطلاق حرية القتل والجورمين المتطاولين على القوانين والصدوع بامر هذا وذلك ، والساع الى وحي يوحى به من هنا وهناك او يهبط من هذه الناحية او تلك .

ان مستقبلنا في ايدينا انا وانت وهو ونحن وهو بين يدي هذه الحكومة التي سوف تشرف على الانتخابات المقبلة فلنثق بانفسنا ووطننا ولنشكل على الله ولنطلب الى رجال الحكم

معرض رعاية الطفل
في « وست هول »

☆

منذ بدء القرن العشرين والامم الحية اراقية تسابق لتخفيف نسبة وفيات اطفالها كما انها خصصت مشاريع الطفل الصحية والتعليمية والترفيهية باسم كبير من جبهتها وبيزرائتها، وصممت المستوصفات وانشأت دور الحضانة ورعاية الطفل . لانها تعتبر الطفل حجر الزاوية في هيكل الامة ، وتفرزها لهذه الفكرة تقيم لجنة رعاية الطفل لمشروع الاضاح الفوسفي في الجامعة الاميركية معرضاً للطفل ساهمت بتنظيمه ككتلة من المؤسسات الوطنية والاجنبية التي تتابع في مجرى عملها شخصية الطفل اللبناني من نواحيها المختلفة .

فاللجنة تدعم المجتمع اللبناني على اختلاف طبقاته ورؤسائه للعرض الذي يفتح ابوابه ايام الجمعة والسبت والاحد الواقعة في ٢٤ و ٢٥ و ٢٦ ايار من الساعة الثامنة والنصف صباحاً حتى الساعة السادسة مساءً في بناية « وست هول » من الجامعة المذكورة .

